

مقدمة

أقدم هذا الكتاب إلى الآباء و المعلمات في رياض الأطفال و الباحثين في علم نفس الطفل لعلة يقدم إليهم الطريقة التي يمكن أن يتعاملوا بهاو مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الأطفال و فرط النشاط في مرحلة رياض الأطفال و قد يكون اللبنة التي يمكن عليها بناء العديد من البحوث و الرسائل العلمية التي تقدم لهؤلاء الأطفال أساليب التعلم الغير تقليدية و التي تخفض من المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال سواء في البيت أو رياض الأطفال و التي تعالج أعراض هذا الاضطراب و هي عدم الانتباه و الاندفاعية و النشاط الزائد

و قد تم عرض هذا الكتاب في خمس فصول و يتناول الفصل الأول نظرة تاريخية للاضطراب و تطور التعريف بالاضطراب و التشخيص و الأسباب

و يعرض الفصل الثاني أهم المشكلات المصاحبة للاضطراب و طفل الروضة و اضطراب نقص الانتباه و فرط النشاط

و يقدم الفصل الثالث :- معلمة رياض الأطفال و كيفية التعامل مع اضطراب نقص الانتباه و فرط النشاط و الوالدين و كيفية التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه و فرط النشاط

و الفصل الرابع يتناول أهم طرق العلاج المستخدمة مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه و فرط النشاط

و أخيرا يعرض الفصل الخامس الدراما الإبداعية و كيفية تطبيقها مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه و فرط النشاط

وفي النهاية أتمنى أن يضيف هذا الكتاب إلى المكتبة العربية فكرة عن الدراما الإبداعية التي تستخدم كطريقة من طرق التدريس و كأحدى طرق لعلاج المشكلات السلوكية في الدول الأجنبية و التي تفتقر إليها المكتبة العربية و أيضا أن يساعد الباحثين على التعرف على هذا الاضطراب الذي قد يؤدي إلى العديد من المشكلات في المدرسة الابتدائية و حتى الثانوية و محاولة حل هذه المشكلات في مرحلة مبكرة و هي مرحلة رياض الأطفال

و اشكر الله على توفيقى في إخراج هذا الكتاب بالشكل المبسط الذي قد يساعدا الآباء و المعلمات في رياض الأطفال و الباحثين في علم نفس الطفل .

المؤلف

عبير عبد الحليم النجار

الفصل الأول

١ - اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

مقدمة:

الانتباه هو إحدى القدرات العقلية التي أعطاها الله سبحانه وتعالى للإنسان ولا يستطيع الإنسان أن يتعلم شيئاً بدون أن ينتبه إليه، ولذلك يحرص المعلمون والمربون على إثارة انتباه تلاميذهم حتى يمكنهم استيعاب دروسهم وفهمها وتعلمها.

وقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية الانتباه في استيعاب المعلومات وذلك في قوله تعالى (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) (سورة ق : أية ٣٧).

وبشير الله تعالى في هذه الآية إلى أن في ذلك عظة لكل من له عقل أو استمع إلى هذا الكلام وفهمه وهو حاضر الذهن مركز الانتباه، ومما يساعد على تركيز الانتباه ويسهل عملية التعلم عرض المعاني المجردة بطريقة مبسطة وذلك بتمثيلها بأمر واقعية محسوسة حتى يمكن فهمها وإدراكها، والقصص والأمثال في القرآن الكريم إنما هي أساليب استخدمها القرآن لتجسيد المعاني العقائدية للدعوة الإسلامية وتقريبها إلى الأذهان قال تعالى: (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) (سورة إبراهيم : أية ١٨).

(فادية حمام، ٢٠٠٣ : ٦٣)

ويعانى بعض الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من عدم القدرة على التركيز والانتباه وكثرة الحركة والاندفاعية واضطراب في السلوك مما يؤثر على أدائهم في الفصل وعلاقتهم بالآخرين.

وتشير الدراسات إلى أن نقص الانتباه وفرط النشاط شائعا نسبيا بين أطفال ما قبل المدرسة ويشكو آباء هؤلاء الأطفال من بعض المشكلات السلوكية التي يقومون بها مثل عدم الطاعة لأوامر الآباء والقلق والصعوبات في النوم والطعام وكثرة التعرض للحوادث والعدوانية.

(Mark D., et all, 2000, p. 17)

وتعانى نسبة عالية قد تصل إلى ٤٠ ٪ من تلاميذ التعليم الأساسي بل ربما التعليم الثانوي والعالي من صعوبات في عمليات التعلم واكتساب الخبرة نتيجة لعدم القدرة على التركيز والانتباه، ولكن نسبة التلاميذ المصابين باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط من ٣ - ١٠ ٪ ، وهذا الاضطراب شائع بين الذكور عن الإناث بنسبة (٣ - ١) وعلى هذا لا يجوز أن نسارع بالحكم على أي فرد بأنه يعانى من هذا الاضطراب بمجرد من أنه يعانى من صعوبة التركيز والانتباه والنشاط الحركي الزائد إلا بعد الدراسة العلمية الكاملة واستبعاد الأسباب الأخرى.

(عثمان فراج، ٢٠٠٢ : ١٧٥)

وقد أشارت دراسة محمد قاسم التي أجريت على أطفال سوريين من عمر ٤ - ٨ سنوات إلى أن أعراض نقص الانتباه وفرط النشاط

والاندفاعية تنتشر بين أطفال ما قبل المدرسة والصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية. (محمد

قاسم، ٢٠٠٠ : ٦٢)

كما أشارت دراسة Simonson 2001 إلى أن أعراض اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط قد تتشابه مع أعراض لبعض المشكلات السلوكية الأخرى، لذا يجب توخي الحذر من تشخيص هؤلاء الأطفال. (Simonson, 2001, p. 42)

نظرة تاريخية لاضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

على مر التاريخ اختلفت المصطلحات التي تصف وتوضح أهم الأعراض التي يتصف بها الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، فقد كان يشار إلى الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط على أنهم لديهم خلل مخي وذلك في عام ١٩٤٧ إلى بداية الخمسينات، والربط بين الخلل المخي والانحراف السلوكي منطقياً وكان يسمى عام ١٩١٨ بوبائيات الالتهاب الدماغية وتم ملاحظة هؤلاء الأطفال على أنهم ذوي نشاط حركي زائد وغير منتبهين وعدوانيين ولديهم صعوبات تعلم.

(Michel, et all, 2000, p. 114)

ومنذ أواخر الخمسينات إلى منتصف الستينات تطور إلى مصطلح الخلل الوظيفي للمخ والفرق بين الخلل الوظيفي للمخ وخلل المخ أن الأول ناتج عن الخلل الوظيفي للنظام

العصبي المركزي بينما خلل المخ فهو يتطرق إلى مجال

أوسع من الإعاقات التعليمية والسلوكية، وقد تم استبدال

مفهوم الخلل الوظيفي للمخ ب ٤ - تدريب الوالدين :-

تعتبر برامج تدريب الوالدين في كيفية التعامل مع أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط من الطرق التي تؤدي إلى تحسن في سلوك أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وتحسن في وظيفة الأسرة ونقص الضغوط الوالدية وزيادة في تقدير الذات الوالدي، وتتضمن هذه البرامج زيادة المعرفة والفهم لاضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وتعليم الوالدين أساليب التعزيز الإيجابي وتعديل الاستجابة واستراتيجيات العقاب.

(Sandra D., et all,1999, p. 110)

وقد وضع Goldstein ١٩٩٨ دليلاً لمساعدة الوالدين في التعامل مع الأطفال ذوي النشاط الزائد ونقص الانتباه ويهدف هذا الدليل إلى تدريب الوالدين على كيفية التعامل مع أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ويشمل ٩ استراتيجيات كالآتي:-

١- تعلم مفهوم اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وذلك بمعرفة الوالدين سلوك أطفالهم والمشكلات الناتجة عن الاضطراب.

٢- فهم عدم الكفاءة من عدم الطاعة: أي يجب أن يفرق الوالدان بين المشاكل الناتجة من عدم الكفاءة والمشاكل الناتجة من عدم الطاعة.

٣- أعطى تعليمات ايجابية: إعطاء تعليمات ايجابية عما يجب أن يفعلها الطفل بدلاً من التركيز على إيقاف بعض الأفعال أو الأعمال التي يقوم بها الطفل.

٤- تقديم المكافآت: سواء كانت مادية أو اجتماعية وبصفة متكررة.

٥- تخير المواقف التي تريد تعزيزها مع تجاهل السلوكيات التي تريدها.

٦- استخدام أسلوب تكلفة الاستجابة Response Cost وكيفية استخدامها.

٧- الخطة المناسبة: أي معرفة قدرات الطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وحاجاته وكيفية التعامل معه بقوانين ثابتة.

٨- العقاب المناسب: وهو يؤدي إلى تعديل السلوك الناتج عن عدم الطاعة.

٩- أبنى جزيرة من الكفاءات: أي تحديد مناطق القوة والضعف في الطفل حتى نستطيع التنبؤ بالخطط المستقبلية.
(مشيرة اليوسفي، ٢٠٠٥ : ٦٥ - ٦٦)

ويتم تدريب الوالدين في شكل جماعي أو فردي وتمتد من ٦ - ١٠ أسابيع ومن أشهر البرامج برنامج Cornner حيث يحصل المتدربون على ١٤ جلسة خلال ١٢ أسبوع إضافة إلى ٣ جلسات تعزيزية بواقع جلسة كل شهر.
(كمال سالم، ٢٠٠١ :

(٢١٦

وتوجد برامج لتعديل سلوك الأطفال بالإضافة إلى مشاركة الوالدين في علاج أطفالهم ويتكون البرنامج من ٨ جلسات واحدة كل أسبوعين مع ٥ أزواج يقوم مدرب متخصص في تعليمهم كيفية تعليم أطفالهم مهارات سلوكية معرفية في البيت وتضم الجلسات مقدمات نظرية وتدريبات عملية (لعب الدور).

وبعد كل جلسة يقوم الآباء والأطفال بعمل المهام المطلوبة منهم في وقت محدد من اليوم ويتم عمل نظام المكافآت وتكلفة الاستجابة (إعطاء الطفل صورة لوجه مبتسم للفعل المناسب وصورة لوجه حزين للفعل غير المناسب وفشلوا في استخدام المهمة المطلوبة) وفي نهاية الجلسة يتم استبدال الوجه المبتسم بمكافآت أكبر.
(Philip Graham , 1998, p. 43)

- أساليب الإدارة الوالدية:-

أثبتت أساليب الإدارة الوالدية أن لها فاعليتها على مساعدة الوالدين على وضع حدود واضحة وثابتة، ولتحسين علاقة الطفل بوالديه، وتتضمن برامج تدريب الوالدين مناهج التعامل مع سلوكيات الأطفال المشكّلة بهدف تحسين علاقة الطفل بالوالد وتركز الأنشطة على تعليم الآباء الانتباه إلى السلوكيات الإيجابية للطفل واستخدام المدح والتعزيز لزيادة طاعة الطفل وقد وجد أن تفاعلات الطفل مع الوالدين وطاعة الطفل

زادت في الأسر التي لديها أطفال صغار ويتلقون برامج تدريب لمدة ١٠ أسابيع.

- برامج التربية الوالدية التكوينية:-

تتضمن هذه البرامج تحسين ممارسات الوالدين وتفاعلهم مع الطفل ويمكن تدريب الوالدين في شكل جماعي أو فردي وتتضمن حصول الإكلينيكي على معلومات محددة عن سلوك الطفل بالإضافة إلى مقاييس معدلات السلوك وأساليب الملاحظة والمقابلة الشخصية، ويتعلم الآباء الأسباب التي تؤدي إلى سوء سلوك طفلهم ويتعلمون الأساليب الفعالة لزيادة طاعة الطفل كما يتم فحص الضغوط الأسرية، ويتعلم الوالدين إدارة السلوك التي تتضمن التعزيز والعقاب ويتجنب الوالدان توجيه النقد وإعطاء أوامر مباشرة لطفلهم، وفي النهاية يقود برنامج تدريب الوالدين إلى التخطيط لممارسة إدارة سلوك طفلهم في الأماكن العامة ويتضمن البرنامج واجبات منزلية ومناقشه المشكلات الشائعة.

(Phyllis

Anneteater, 1999, p. 351-355)

. (رد الفعل الحركي الزائد بمرحلة الطفولة) في الطبعة الثانية لجمعية الطب النفسي الأمريكي للدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية عام ١٩٦٨ .

(Sandra D. et all, 1999, p. 15)

وبعد ذلك انتشر مفهوم العرض المستقل للنشاط الزائد بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٩ وفي هذه الفترة أثبتت الدراسات أن النشاط الزائد يؤثر

على نمو التفكير الذي ينتج عن صعوبات في الانتباه، وفي عام ١٩٨٠ تم إعادة تسمية هذا الاضطراب في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية إلى اضطراب نقص الانتباه (ADD) ، ويمكن أن يحدث مع النشاط الزائد (ADHD) أو بدون نشاط زائد (ADD) ويتناول التشخيص معايير إكلينيكية وهي عدد محدد من الأعراض من قائمة جاهزة من أجل التشخيص (أي ٨ معايير في القائمة) ويتم تجميع الأطفال الذين لديهم عدد من السمات الإكلينيكية المشتركة، والدليل التشخيصي الإحصائي هو دمج عدد معين من الأعراض من كل ثلاثة تصنيفات سلوكية مستقلة من أجل بناء تشخيص وهو عدم الانتباه والاندفاعية والنشاط الزائد. (Johnny, 1993, p. 50)

تعريف اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

١- تعريف بار كلى Berkeley ١٩٨٢: - عرف باركلى

النشاط الزائد هو اضطراب في نمو مدى الانتباه المناسب للعمر مع زيادة في الاندفاعية والقلق والسلوك المنظم، ويظهر في نهاية مرحلة المهد أو الطفولة المبكرة (قبل سن السادسة) ولا يتم تصنيفه على أنه اضطرابات ذهنية أو حسية أو حركية أو نفسية أو إعاقة عقلية.

(Ved P. Verma, 1995, p. 17)

٢- تعريف موسوعة علم النفس ١٩٩٤: -

اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط هو اضطراب لوظائف الإدراك في المخ واضطراب في السلوك والنمو وينتج عنه سلوكيات شاذة ويستمر هذا الاضطراب بشكل مزمن.

(Raymond Corsini, 1994, p. 101)

٣- تعريف فيليب جرهام Philip Graham ١٩٩٨ :-

يتكون اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط من ثلاث أنواع رئيسية هي عدم الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية، ويتضح عدم الانتباه في ضعف الانتباه الاختياري (الانتباه إلى مثيرات مشتتة وتجاهل المثيرات المتصلة مع بعضها البعض) ونقص الانتباه المركز (القدرة على الانتباه لفترة زمنية محددة) ويظهر النشاط الزائد في نشاط حركي حيث لا يستطيع هؤلاء الأطفال الجلوس بثبات أو اللعب بهدوء ويتحركون بشكل زائد ويتم التعبير عن الاندفاعية في نقص التحكم في المواقف التي تتطلب انتباه محدد لموقف معين وهذه الأعراض ليس بالضرورة تواجهها في نفس الوقت و بنفس الدرجة فهي تختلف من شخص إلى آخر. (Philip Graham, 1998 : p. 20)

٤- تعريف ماريان مركجليانا Mariam

Mercugliana ١٩٩٩ :-

يتسم اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط بمستوى من عدم الانتباه غير مناسب للمرحلة العمرية مع وجود اندفاعية ونشاط حركي زائد، والذي يحدث ذلك نتيجة إعاقة وظيفية ولا يمكن إرجاعه إلى اضطراب آخر وهو يبدأ في مرحلة الطفولة حيث إن هذه الأعراض تتغير في الكم

والكيف خلال مراحل النمو و قد يستمر إلى مرحلة الرشد .
(Andrew M., et all, 1999, p. 16)

٥- تعريف ساندر Sander ١٩٩٩ :-

يعتبر اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط هو المصطلح الذي تستخدمه الجمعية النفسية الأمريكية لوصف الأطفال والمراهقين والبالغين الذين يتصفون بعدم الانتباه والاندفاعية والنشاط الزائد بشكل عام ومزمن وغير مناسب لمراحل نموهم.
(Sandra .D., et all, 1999, p. 5)

٦- تعريف جمال الحامد ٢٠٠٠ :-

يعرف النشاط الحركي الزائد بأنه حركات جسميه تفوق الحد المعقول ويعرف بأنه سلوك اندفاعي مفرط وغير ملائم للموقف وليس له هدف مباشر وينمو بشكل غير ملائم لعمر الطفل ويؤثر سلبيا على سلوكه وتحصيله ويزداد عند الذكور أكثر منه عن الإناث وكثيراً ما يؤدي النضج والعلاج إلى التناقص في النشاط خلال سنوات المراهقة إلا أن اضطراب النشاط الحركي الزائد وضعف القدرة على التركيز قد يستمر خلال سنوات الرشد عند بعض الأشخاص والذين يمكن تقديم المعالجة لهم.

(جمال الحامد، ٢٠٠٠: ١٧)

٧- تعريف الدليل التشخيصي الإحصائي الأمريكي ٢٠٠٠:-

ورد في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية أن اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يعنى عدم القدرة على الانتباه والاندفاعية والنشاط الزائد وهذه الأعراض تظهر قبل عمر ٧ سنوات ونتيجة لذلك لا يستطيع الطفل إكمال النشاط بنجاح والانتقال من نشاط إلى آخر دون إتمامه، وتستمر هذه الأعراض لمدة ٦ شهور على الأقل وتستمر الأعراض في مكانين على الأقل (البيت - المدرسة) ولا يحدث هذا الاضطراب نتيجة الإصابة بأي اضطرابات نفسيه أو عقلية أخرى.

(Diagnostic Statistical Manual of Mental Disorder, 2000, p. 120)

٨- تعريف قاموس أكسفورد لعلم النفس ٢٠٠٣:-

من خلال الدليل التشخيصي الإحصائي للأمراض النفسية للطفولة يوجد من ٢- ١٠ طفل في عمر المدرسة ينتشر بينهم ويكون في الأولاد أكثر من البنات، وأعراضه عدم الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية وهذه الأعراض تظهر قبل عمر ٧ سنوات وتسبب مشكلات في المدرسة أو المنزل ويتعارض بوضوح مع الاجتماعية والأداء الأكاديمي أو الأداء المهني والاضطراب يمكن أن يظهر بشكل سائد كعرض عدم الانتباه والعرض السائد النشاط الزائد والاندفاعية أو

الأعراض السابقة معاً. وهذا ليس اضطراب انتباه كالاكتئاب السابق ولكن قصور في النمو لمناطق في المخ المسؤولة عن التحكم الذاتي.

تشخيص اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

يمكن تشخيص اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في مرحلة مبكرة في حياة الطفل عادة في خلال السنة الأولى من العمر وربما قبل هذا العمر. لأن الحركة الزائدة غالباً ما تشكو منها أمهات هؤلاء الأطفال منذ المرحلة الجنينية حيث تكون حركاتهم زائدة داخل الرحم وغير مريحين أثناء الحمل ومعدل حدوث هذا الاضطراب في الأطفال هو ١ : ٥ أولاد إلى البنات ويمكن قياس هذا الاضطراب وملاحظته عندما يكون الطفل مستيقظاً وملاحظة علاقته بالآخرين، وقد وجد أن أمهات هؤلاء الأطفال ذوي شخصية هستيرية كما أن ٢٠ ٪ من آبائهم كانوا ذوي نشاط زائد في طفولتهم.

كما أوضحت الدراسات أن هؤلاء الأطفال في مرحلة المهد كانوا كثيري الصراخ وقليلي التغذية، وكانوا يقبلون على الأطعمة المحتوية على مواد كربوهيدراتية بشكل زائد أو اللبن وزيادة في العطش كما أنهم قلقين ولديهم نوبات عصبية. (Alam Franklin, 1995, p. 8)

والسمة الأولى التي يجب ملاحظتها لتشخيص الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط أن لديهم معدلات مرتفعة للسلوك المشكل سواء كان ذلك في المدرسة أو البيت من خلال تفاعلهم مع الآخرين، كما أن الأعراض تظهر في مرحلة عمرية مبكرة وتستمر بشكل تدريجي حتى مرحلة المراهقة المتأخرة، كما أن لديهم مشكلات سلوكية تنتشر في المواقف والمواضع المختلفة ولديهم صعوبة في التركيز ويتصرفون باندفاعية في مواقف معينة.

(Michel, et all, 2000, p. 33)

ويتم تشخيص الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط عندما يواجه هؤلاء الأطفال بيئة مدرسية تتطلب منهم الالتزام بقوانين الفصل، وهؤلاء الأطفال غير منتبهين ولديهم صعوبة في التحكم في نشاطهم في مواقف تستدعي الجلوس بثبات أو عندما يطلب منهم الجلوس بهدوء في الفصل وهم غير قادرين على التوقف عن الحركة والكلام وغير منظمين وحركاتهم عشوائية ويحطمون ألعابهم ويجهدون أسرهم ومدرسيهم، ولكن من الصعب تمييزهم عن الطبيعيين أثناء اللعب الحر عندما تكون القيود أقل على سلوك الطفل والعديد منهم لديهم صعوبة في التوافق مع الرفاق وبناء صداقات وغالباً ما يكون سلوكهم عدواني.

(Geralde, et all, 1998, p. 20)

وقد أوضحت دراسات عديدة أن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط أكثر نشاطاً وقلقاً عن الأطفال الطبيعيين، رغم أن التوتر والقلق الحركي ربما يختلف حسب الموقف وتقتصر الدراسات أن النشاط

الزائد يمثل مجموعة أعراض مميزة من مقاييس عدم الانتباه لدى هؤلاء الأطفال، ولذا فإن عملية التشخيص تستلزم بالضرورة اختبار دقيق للمشكلات الثانوية التي تتلازم مع اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ومن هذه المشكلات اضطرابات النوم وعدم التوافق الحركي وإعاقات التعلم.

(Johnny L.,

1993, p. 165)

ويتم تشخيص اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط بواسطة أخذ التاريخ المرضي للطفل الذي يشمل شكوى الوالدين أو المعلمة أو كلاهما وتفاصيل عن سلوك الطفل الحركي وقدرته على الانتباه والاندفاعية في تصرفاته وما أصاب الطفل من أمراض قد يكون له علاقة بهذا الاضطراب منذ أن كان نطفة في رحم أمه إلى اللحظة الحالية، بالإضافة إلى الأصول الوراثية للمرض من خلال التاريخ الأسري ثم يفحص الطفل جسمانياً وعصبياً بهدف اكتشاف الشذوذ الجسمي المصاحب ومدى التوافق الحسي الحركي وتخطيط الدماغ الكهربائي للكشف عن شذوذ نشاط الدماغ، بالإضافة إلى الفحص النفسي حيث يتم فحص الوظائف العقلية لديه بما فيها درجة الانتباه ومدى سلامة الإدراك والتفكير.

(محمود حمودة، ١٩٩٤ : ٢٠١ - ٢٠٢)

وجاء في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية المعايير التشخيصية لهذا الاضطراب كالآتي:-

١- نمط اضطراب النشاط الزائد وقصور الانتباه والمصحوب بتشتت الانتباه.

٢- نمط اضطراب النشاط الزائد وقصور الانتباه والمصحوب بالنشاط المفرط والاندفاعية.

٣- نمط اضطراب النشاط الزائد وقصور الانتباه (مشارك ١ و ٢).

وفيما يلي أعراض كل نمط من الأنماط التصنيفية لاضطراب النشاط الزائد وقصور الانتباه طبقاً لمعايير الدليل التشخيصي الإحصائي DSM4

أولاً أعراض النمط الأول:- اضطراب النشاط الزائد وقصور الانتباه المصحوب بتشتت الانتباه

(ADHD / Inattentiveness Type)

وتظهر أعراضه بصفه مستمرة في آخر ستة أشهر قبل العلاج:-

١- الفشل في الانتباه الشديد للتفاصيل.

٢- صعوبة في الاستماع عندما يتحدث إليه أحد.

٣- صعوبة المتابعة من خلال التعليمات.

٤- ضعف تنظيم المهام والأنشطة.

٥- تجنب الجهود المدعمة وتجنب المهام التي تتطلب مجهود

عضلي وعقلي.

٦- سهوله السرحان في الأنشطة اليومية.

٧- النسيان (فقد أشياء ضرورية للمهام والأنشطة اليومية مثل اللعب والأقلام).

٨- سهولة الانجذاب إلى مثيرات خارجية بعيداً عن المهام التي يقوم بها أي يسهل تشتت الفكر من خلال مثير خارجي.

٩- فترة الانتباه قصيرة.

وطبقاً لمعايير الدليل التشخيصي الإحصائي DSM4 يجب أن يظهر لدى الأطفال الذين يعانون النشاط الزائد وقصور الانتباه ٦ أعراض فقط من تسعة أعراض مميزة لجميع الأنماط مع تكرار السلوك لمدة لا تزيد عن ٦ أشهر قبل البدء في العلاج.

ثانياً أعراض النمط الثاني:- اضطراب النشاط الزائد وقصور الانتباه المصحوب بالاندفاعية والنشاط الزائد - (Impulsive Type - Hyperactive ADHD)

١- القلق.

٢- التملل (اهتزاز الأرجل أو يرتبك في الجلوس بخجل أو توتر عصبى).

٣- حركه مفرطة وعدم الراحة وبترك مكانه عندما يجلس فترة من الزمن.

٤- التثرثرة في الحديث (التحدث بتلقائية) ويصدرون أصواتاً محدثين ضوضاء.

- ٥- التصرف بدون تفكير ومقاطعة الآخرين ويجرى ويتسلق في أوقات غير مناسبة.
- ٦- كثرة حركات الرأس والعينين.
- ٧- يتسرع في المواقف التي تتسم بعدم الوضوح.
- ٨- غالباً ما يجد صعوبة في بداية المهام أو اللعب أو أنشطة وقت الفراغ.
- ٩- التسرع في إجابة الأسئلة قبل إتمامها.

**ثالثاً أعراض النمط المركب أو المشترك:- اضطراب النشاط الزائد
وقصور الانتباه المشترك
(ADHD Combined Type)**

ويشتمل على أعراض النمط الأول والنمط الثاني معاً، وطبقاً لمعايير الدليل التشخيصي الإحصائي DSM4 يجب أن تظهر ستة أعراض من تسعة أعراض مميزة للنمط وتظهر هذه الأعراض قبل سن سبع سنوات، وتعتبر الأعراض مطابقة للمعايير إذا تكررت على الأقل لمدة ستة أشهر قبل البدء في العلاج وكانت أكثر تكراراً مما هو عليه عند الأطفال الآخرين.

(مشيرة اليوسفي، ٢٠٠٥ : ٢٠ - ٢٢)

ويمكن حصر أهم خصائص اضطرابات قصور الانتباه والنشاط الزائد فيما يلي:-

- ١- عدم الانتباه (Inattention)
- ٢- الحركة الزائدة أو المفرطة (Hyperactivity)
- ٣- الاندفاع (Impulsivity)
- ٤- الفوضى وعدم النظام (Disorganization)
- ٥- ضعف العلاقة مع الأقران (Poor Peer/Sib Relations)
- ٦- السلوك العدواني (Aggressive Behavior)
- ٧- ضعف مفهوم الذات (Poor Self-Concept) وضعف تقدير الذات (Poor Self-Esteem)
- ٨- الإبهار وسلوك الإثارة.
- ٩- أحلام اليقظة (Day Dreaming)
- ١٠- ضعف التآزر (Poor coordination)
- ١١- مشكلات الذاكرة (Memory Problems)
- ١٢- الإصرار والإلحاح (Persistent)
- ١٣- التضارب وعدم الاتساق (Inconsistency)

(كمال سالم، ٢٠٠١ : ٢٢)

ومن المهم ملاحظة أنه لا توجد أي سمات جسمية محددة مرتبطة باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط رغم أنه من الممكن حدوث بعض الاختلافات الجسمية القليلة فمثلاً (إذن منخفض - فم مقوس)،

وهذه الاختلافات تظهر بمعدل أعلى من الأطفال العاديين كما أن لدى هؤلاء الأطفال معدل أعلى للإصابة الجسمية في الحوادث. (Diagnostic, 2000, p. 112)

ولكي يتم تشخيص الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يجب أن تكون التقييمات الإكلينيكية متعددة وشاملة حتى يتم معرفة سمات الاضطراب وتأثيره على البيت والمدرسة، لذلك يجب تشخيص هؤلاء الأطفال عن طريق مقاييس معدلات السلوك والمقابلات مع الآباء والطفل والاختبارات النفسية العيادية والملاحظة المباشرة. (Sandra, et all, 1999, p. 50)

أ - المقابلات الشخصية:-

تتم هذه المقابلات مع الآباء والأطفال حيث يتم تجميع معلومات عن سلوك الطفل الحالي من خلال التاريخ الطبي والتنامي للطفل واهتماماته الشخصية والتاريخ الأسري والاجتماعي النفسي والتاريخ النفسي للطفل وعلاقات الطفل المدرسية وأهم المشكلات التي يعاني منها الطفل وبداية حدوث هذه المشكلات والمقابلة الشخصية تحدد أهم المهارات اللغوية والاجتماعية الأساسية والقدرات الحركية ودرجة التوتر الحركي وعدم الانتباه والاندفاعية وعدم الطاعة.

(David C., et all, 1993, p. 102-104)

ومن المعروف أن المقابلات تمنح ثروة من المعلومات التي تتصل بالحالة النفسية والاجتماعية للطفل كما أنها تيسر تجميع البيانات.

ب -مقاييس معدلات السلوك:-

تعتبر مقاييس معدلات السلوك جزء لا يتجزأ من تقييم الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ومن هذه المقاييس مقياس مشكلات السلوك ذو ١١٣ فقرة، وهو مقسم حسب الفئة العمرية من ٣- ٥ ، ٦- ١١ ، ١٢ - ١٦ عام.

ومن المقاييس مقياس الكفاية الاجتماعية CBCL والذي يقوم بمسح عام لعدم القدرة على التكيف الاجتماعي، ويتضمن فقرات للسلوك التكيفي، ومن المقاييس مقياس معدلات الآباء - المعدل (CPRS-R) وهو يحتوى على ٤٨ فقرة وهو يختبر مشكلات السلوك ومشكلات التعلم والنشاط الزائد والاندفاعية والقلق والمشكلات النفسجسمية كما أنه يحتوى مقياس للنشاط الزائد للأطفال من عمر ٣-٥ سنوات.

ويعتبر استبيان المواقف المنزلية (HSQ) من المقاييس التي تختبر السلوك المشكل في مواقف منزلية محددة ويحتوى على ١٦ فقرة من المواقف الشائعة التي تحدث في المنزل (أثناء اللعب بمفرده - أثناء التواجد في المحال التجارية)، ويشير الآباء إلى المشكلات التي توجد في كل موقف وتتراوح ما بين ١ - ٩ من ظهور المشكلات بشدة أو بضعف وهذا الاستبيان مناسب للأطفال من عمر ٤ - ١٢ سنة وهو يفرق بين الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط والطبيين.

وتقدم مقاييس المدرسين لمعدلات السلوك معلومات ضرورية حول سلوك الطفل في المدرسة في تعامله مع أقرانه وأعراض اضطراب نقص

الانتباه وفرط النشاط ومشكلاته السلوكية، وهي عبارة عن قائمة فحص سلوك الطفل والتي تدور حول التعلم وسلوك الطفل أيضاً مقياس السلوك المشكل ويحتوى على ١١٨ فقرة وهو مقسم إلى الأطفال من أعمار ٦ - ١١ ، ١٢ - ١٦ سنة.

ويوجد أيضاً مقياس معدلات المدرسين وهو عبارة عن ٣٩ فقرة تحتوى على عوامل النشاط الزائد وعدم الانتباه والمشكلات السلوكية.

ويمكن تشخيص اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط عن طريق مقاييس اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط عند الأطفال والتي تحتوى على فقرات لتقييم نقص الانتباه والنشاط الزائد والمشكلات الاجتماعية، وهي تستخدم للأطفال من عمر ٥-١٢ سنة حيث يتم تمييز الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط عن الطبيعيين.

(David C., et all, 1993, P. 122-135)

ج -الملاحظة المباشرة:-

وتبدو بوضوح في تصميم اختبار اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط حيث تعتبر الفقرات المكونة للاختبار عبارة عن تطبيق لخطوات الملاحظة المباشرة حيث يتم تسجيل سلوك الأطفال أثناء اللعب أو في أثناء العملية التعليمية.

د -الاختبارات الإكلينيكية:-

ومن هذه الاختبارات قياس مدى الانتباه Attention Span وهو اختبار العرض المستمر (CPT) حيث يتطلب من الطفل ملاحظة شاشة كمبيوتر بينما يتم عرض المثيرات (حروف -أرقام) بسرعة ويتم توجيه الطفل للضغط على زر عندما يظهر مثير معين أو زوج من المثيرات في تتابع ويمكن للمهمة أن تنتهي ما بين ٩ - ١٥ دقيقة ويتم تسجيل إجمالي لاستجابات (الصحيحة - الغير صحيحة - المفقودة). (Sandra D., et all,.1999, p. 50 - 55)

أسباب اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

اختلفت الأسباب التي تؤدي إلى حدوث اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ولكن يمكن عرض أهم الأسباب فيما يلي:

أولاً:- العوامل البيولوجية.

ثانياً:- العوامل النفسية والاجتماعية.

ثالثاً:- العوامل البيئية.

أولاً:- العوامل البيولوجية

١ - الوراثة:-

لوحظ أن نسبة ١٠ ٪ من أبناء الأطفال ذوي النشاط الزائد هم أيضاً ذوي نشاط زائد في طفولتهم ولذلك اعتقد أن هناك انتقال جيني وراثي للنشاط الزائد وأكده وجود العديد من حالات الاضطراب في نفس الأسرة، وأنه في الإخوة الأشقاء أكثر من غير الأشقاء كما زادت نسبة

النشاط الحركي الزائد بين التوائم المتشابهة حيث وصلت إلى ١٠٠ ٪.
(محمود حمودة، ١٩٩٤ : ٢٠٤)

وأكدت أيضاً بعض الدراسات والبحوث العلمية أن هذا الاضطراب ينتشر بين أفراد في أسرة الطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط كالعمة أو الخال أو الخالة وأبنائهم أو الأجداد ومع هذا لم يصل علماء الوراثة المهتمون بدراسة جذور هذا الاضطراب إلى تحديد دقيق للكروموسومات الحاملة للجين المسبب مباشرة لهذا الاضطراب. (عثمان فراج، ٢٠٠٢ : ١٧٠)

٢ - حدوث خلل في الأداء الوظيفي للمخ:-

أكدت بعض الدراسات أن سبب هذا الاضطراب هو خلل وظيفي في العمليات الإدراكية الخاصة بالانتباه والتشتت والاندفاعية والحركة الزائدة. (مشيرة اليوسفي، ٢٠٠٥ : ٢٦)

كما توصلت الدراسات الحديثة إلى استخدامات تكنولوجيا إشعاعية جديدة تعرف باسم PET) Position Emission Tomography Scanning

(بعد حقن مادة مشعة ممزوجة بالجلوكوز في دم الطفل مسبقاً) إلى وجود اختلاف واضح في الأداء الوظيفي للمخ وذلك بين أطفال يعانون من هذا الاضطراب ومخ أطفال عاديين لا يعانون من هذا الاضطراب وفسر ذلك على أنه خلل في التوازن الكيميائي بمخ الطفل المصاب ويتمثل ذلك في نقص إحدى المواد الكيميائية المعروفة بأنها من أهم

الموصلات العصبية Neurotransmitter النشيطة بالجهاز العصبي وتعرف باسم Neuropimephrene ونتيجة لنقص إفراز هذا الوصل العصبي تضعف أو تغيب قدرة الطفل على التركيز وزيادة نشاطه الحركي وبالتالي تتأثر القدرة على الاستيعاب والتعلم وقد ثبت صحة هذه النظرية بعد نجاح المعالجة بعقاقير طبية تنشط إفراز الموصلات العصبية المذكورة. (عثمان فراج،

٢٠٠٢ : ١٧٢)

وعادة ما نجد أن نتائج الفحوصات العصبية الطبيعية في الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط تدل على أن مخ هؤلاء الأطفال يمثل شكله بعدم النضج، وغالبية هؤلاء الأطفال ليس لديهم أي ضرر بالمخ وغالبية الدراسات الحديثة التي تستخدم أساليب متقدمة لمسح المخ مثل (تحليل مسحي توموجرافي بالكمبيوتر) وهذه الأساليب لم تكتشف فروق في تكوين مخ الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وأقرانهم العاديين واكتشفت الدراسات الحديثة وجود خلل وظيفي فسيولوجي عصبي في الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط خاصة في الجزء المتعلق بقشرة الدماغ والقشرة الأمامية التي تخدم الفص الأمامي.

(Mark D., 2000, P. 17)

كما أنه توجد نظريتان متناقضتان بالنسبة لوظائف الدماغ حيث تفسر سبب الاضطراب بأنه زيادة الاستثارة Corticalover Arousal ونقص الاستثارة في لحاء المخ Corticular Underarousal .

تذهب بعض التفسيرات إلى أن هذا الاضطراب هو نتاج الحساسية الزائدة للجهاز العصبي المركزي للمنبهات الخارجية والداخلية ويتحدد هذا الاختلال الوظيفي في المنطقة الخلفية من الدماغ الأمامي (Forebrain) والمعروفة بمنطقة الدماغ المتوسط Diencephalon التي تنقل إلى لحاء المخ (Cortex) قدراً كبيراً وغير عادي من الاستثارة، وهناك دراسات أكدت إلى أن الاضطراب نتاج الاستثارة الزائدة للحاء المخ، وهناك تفسير آخر يؤكد أن نقص الاستثارة في لحاء المخ (Cortical Underarousal) هو السبب الأساسي في اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، وتوضح الدراسات وجود علاقة دالة بين النشاط الزائد ونشاط الموجات المخية البطيئة Slow Brain Wave Activity وتذهب إلى أن اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يكمن وراءه نقص في مستوى الاستثارة وهذا التفسير يلقى تأييداً أكبر بين العلماء والباحثين في هذا المجال.

(تشخيص الاضطرابات النفسية، ٢٠٠٠ : ٢٤٨-٢٤٩)

وفي تقرير نشره Rapaport ١٩٩٦ عن الدراسات التي أجريت على المخ في المعهد الوطني للصحة العقلية في الولايات المتحدة الأمريكية أشار إلى أن صغر حجم القطاع الأمامي الأيمن من الدماغ وعدم التناسق في نشاط الكتلة العصبية عند الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط مقارنة بالأطفال العاديين حيث أشار إلى أن الجزء الأيمن عند الأطفال العاديين يبدو أكبر من الجزء الأيسر وأن هذا التناسق لا يظهر عند الأطفال ذوي النشاط الزائد وأضاف أن نسبة

السائل الدماغي عند الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط أقل من نسبته عند الأطفال العاديين. (كمال سالم، ٢٠٠١ : ٤٧).

ثانياً: - العوامل النفسية والاجتماعية

توصل Barkley إلى أن اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ينشأ من أسلوب معاملة الوالدين للطفل ومدى التفاعل بينهما، وأشارت بعض الدراسات إلى أن الفشل والإحباط وعدم التشجيع وانخفاض تقدير الذات والاكنتاب قد يكون السبب في سلوك الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط أكثر من الاضطراب ذاته، كما بينت بعض الدراسات أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة يؤثر في ظهور المشكلات السلوكية بينما أثبتت دراسات أخرى أن أعراض اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط تكون واضحة بدرجة كبيرة في الطبقات ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض والأسرة المتصدعة لإهمال الوالدين للطفل وعدم رعايتهم.

(مشيرة

اليوسفي، ٢٠٠٥ : ٣٠ - ٣١)

كما أوضحت بعض النظريات النفسية أن أعراض نقص الانتباه وفرط النشاط تظهر مع الأطفال ذوي آباء متسلطين وأم عنيدة وغير صبورة والطفل لا يستطيع أن يتوافق مع مطالب الأم بالطاعة وكلما كانت الأم

سلبية ولا تقيم أي حوار مع طفلها كلما كان الطفل مشتتاً وغير مطيع ولا يستطيع التعامل مع مطالب المدرسة والانصياع لقوانين الفصل.
(Gerald C., et all, 1998, p. 203)

وقد أوضح Quay من خلال نظرياته النفسية لأسباب نقص الانتباه وفرط النشاط أن كبح السلوك يعتمد على دراسة الجهاز العصبي للطفل ويفسر ذلك بأن عدم قدرة الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط على إتباع التعليمات والاستجابة لأوامر البالغين يحدث نتيجة للخلل بالقشرة الدماغية الأمامية حيث يتأثر سلوك الطفل ومحاولة كبحه بإفراز هرمون نورادريناجيك Noradenergic ويؤكد Quay على أن الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط يفشلون في الاستجابة للعقاب نتيجة لأن لديهم استجابة أقل للإشارات واستقبالها.
(Mark D., et all, 2000, p. 20)

ثالثاً: - العوامل البيئية

أ- **التأثيرات الغذائية:** - وجد أن الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم نشاط زائد نتيجة للحساسية الفسيولوجية للساليصيات (مركبات طبيعية في الفواكه والخضروات) وأيضاً لألوان الطعام الصناعية في حلوى الأطفال وكذلك المواد الحافظة المضافة لبعض الأطعمة.

ب- **تسمم الرصاص:** - تحتوى الدهانات المنزلية على مادة الرصاص وقد يأكل الأطفال هذه الدهانات لعدة شهور مما يؤدي إلى تسمم

الرصاص وقد يوجد الرصاص في أسنان الأطفال وفي مجرى دمهم ووجد أن هؤلاء الأطفال لديهم تشنت ومدى انتباه قصير وزيادة في النشاط.

ومن مصادر التسمم بالرصاص استنشاق روائح تحتوى على رصاص نتيجة للتلوث الصناعي والزراعي.
(G. Ternce Wilson, et all, 1996, p. 55)

ج-تناول العقاقير والتدخين:-

من أهم الأسباب البيئية كتناول الأم لبعض العقاقير الطبية أثناء فترة الحمل دون استشارة الطبيب وكثرة التدخين وإدمان المخدرات أو الكحوليات.

د - العوامل الولادية:-

ومن أهم هذه العوامل الولادة المبكرة نتيجة اكتمال نمو الوليد أو النقص الشديد في وزن المولود أو نتيجة التعقيدات أثناء الولادة المتعثرة.

هـ -الإصابة بالأمراض:-

يمكن الإصابة بالاضطراب نتيجة للإصابة بإحدى الحميات الشديدة مثل الالتهاب السحائي Meningitis أو الالتهاب الدماغى النخاعي Encephalitis أو تكرار نوبات الصرع أو إصابات الرأس نتيجة حادث

أو سقوط فجائي.

(١٨٣

(عثمان فراج، ٢٠٠٢ :

الفصل الثاني

أهم المشكلات المصاحبة لاضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

يعانى الأطفال ذوي اضطراب الانتباه وفرط النشاط من العديد من المشكلات السلوكية التي تعيقهم على التكيف في المجتمع الذي يعيشون فيه سواء كان في بيئة المدرسة أو بيئة المنزل.

ومن أهم المشكلات التي يعانيتها هؤلاء الأطفال هي النبذ الأسرى حيث إن الأطفال ذوي اضطراب الانتباه وفرط النشاط هم أطفال يعانون من نبذ آبائهم لهم وبذلك يحاول الطفل لفت أنظارهم بسلوكيات عدوانية وينشأ هؤلاء الأطفال في أسر غير مستقرة عاطفياً.

ورغم أن العديد من هؤلاء الأطفال ليس لديهم مشاعر القلق أو الذنب تجاه سلوكهم فإنه يوجد لديهم صراع بين قيم المجتمع وقيمهم الذاتية. وتلعب الوراثة دوراً هاماً في تشكيل السلوك والشخصية وبالتحديد في الفروق المرتبطة بالجنس في العديد من الحالات السلوكية ويحدث اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في الذكور أكثر من الإناث. (Samuel Akirk, et all, 1997, p. 203-205)

ومن أبرز المشكلات التي تصاحب نقص الانتباه وفرط النشاط العدوان ويظهر بصورة واضحة في علاقات الطفل بأقرانه وأيضاً القلق وعدم القدرة على إتباع التعليمات في مواقف مختلفة، والكذب والسرقة وعجز

في بناء صداقات وعدم القدرة على ضبط سلوكهم في المواقف الاجتماعية، ولذلك نجد الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يعزلون عن رفاقهم ويشعرون بالنبذ الاجتماعي وتظهر عليهم أعراض اكتئاب وانخفاض في تقدير الذات وإحباط.

(Sandra D., et all , 1999, p. 122-125)

وتساهم العوامل الأسرية والعوامل البيولوجية في ظهور السلوكيات العدوانية لدى الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط، كما يعاني هؤلاء الأطفال من صعوبات في التعلم نتيجة لنقص الانتباه والنشاط الزائد والمشكلات السلوكية.

كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال مجموعة من الاضطرابات مثل القلق الزائد وقلق الانفصال والفوبيا وذلك بنسبة ٢٥ ٪ .
(Stephen P. Hinshaw, 1996, p. 102-105)

ومن أهم الاضطرابات المصاحبة للأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط الاكتئاب ويمكن أن يسبب الاكتئاب عدم الانتباه والمشكلات التي يسببها اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط تجعل الطفل مكتئباً، والاكتئاب واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط كلاهما يرتبط بعدم التوازن للمحولات العصبية، ولذلك الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط والذين لم يتم علاجهم يحدث لهم عزلة اجتماعية وتحصيل أكاديمي منخفض.

وتوجد بعض الأعراض التي توضح لنا وجود الاكتئاب لدى هؤلاء الأطفال:-

- إحساس بالحزن والتشاؤم.
- الصراخ والبكاء بدون سبب واضح.
- إحساس بالرعب.
- إحساس بالفشل وتخاذل الآخرين.
- فقدان الشهية.
- تغيرات وصعوبات في النوم.
- الانسحاب وعدم التواصل.
- فقدان الاهتمام بالأصدقاء أو الأنشطة.

وأيضاً يصاحب نقص الانتباه وفرط النشاط القلق ويمكن رؤية بعض الأعراض لحالة القلق التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط كما يلي:

- صعوبة في التفكير
- مشاعر الخوف والعصبية
- أعراض جسدية كالعرق الزائد وعدم انتظام في ضربات القلب
- مشاعر العزلة
- آلام المعدة
- الكوابيس
- صعوبة
- التركيز
- الغضب الفجائي

ويعتمد علاج القلق لدى الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط على الظروف الفردية ويتم العلاج عن طريق الدواء مثل Batablockers ويعتمد العلاج على تعديل بيئة الطفل وليس بالدواء فقط. ومن المشكلات المصاحبة لنقص الانتباه وفرط النشاط اضطراب الوسواس القهري OCD وهو يتمثل في التمسك بروتين وطقوس لسلوك معين ومن أهم أعراضه:-

- التشبث بأفكار وصور ودوافع معينة بدون أي سبب واضح.

- القلق المستمر من أن هناك أشياء سيئة ستحدث بسبب شيء ما قام به الفرد أو فشل في عمله.

- الخوف من فقد الأشياء.

- المثالية.

ويعتبر اضطراب المتحدى الجري (OOD) من الاضطرابات المصاحبة لنقص الانتباه وفرط النشاط. والمقصود بهذا الاضطراب هو اعتراض الطفل على إتباع قواعد الفصل ورفضه لأي نقاش مع الآخرين ودخول الطفل في صراع من فترة إلى أخرى مع الآباء والمدرسين والأصدقاء وهذا الاضطراب جزء لا يتجزأ من سلوكيات الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ويكون الطفل معارضاً للطرف الآخر. (Adanwachtel, et all, 1998, p.

125-130)

طفل الروضة واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

يقصد بطفل الروضة هو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تمتد من عمر ٤ - ٦ سنوات وهي الفترة التي يلتحق بها الطفل برياض الأطفال.

وتسير نمو قدرة التركيز والانتباه في ثلاث مراحل ويكتشف القصور فيها عند التحاق الطفل بالمدرسة وخاصة برياض الأطفال، حيث يتطلب ممارسة الأنشطة التعليمية فيها والتحصيل نضج تلك القدرة وهذه المراحل هي:-

المرحلة الأولى: وهي تبدأ في أواخر الشهر الأول من عمر الطفل وتتمثل في تركيز نظر وانتباه الطفل على شيء مثير واحد في البيئة المحيطة لمدة طويلة، وقد يكون هذا الشيء الذي يجذب انتباهه وتركيزه مصدر ضوء قريب أو لعبة أو صوت رتيب مستمر أو زرار أو دبوس على ملابسه، ويطلق العلماء على هذه الفترة مرحلة التركيز الخاص .Over Exclusive

إذا استمر التركيز على هذا المصدر طويلاً ولم ينتقل الطفل في نموه إلى المرحلة الثانية فقد يكون ذلك علامة مبكرة على أعراض الاوتيزم (التوحد).

المرحلة الثانية: وفي هذه المرحلة يعرفها علماء النفس بمرحلة التركيز الشامل أو العام Over Inclusive ينتقل نظر وانتباه وتركيز الطفل بالتبادل وبسرعة من شيء أو مثير إلى آخر أو من لعبة إلى أخرى دون أن يتوقف طويلاً على شيء واحد لفترة طويلة، فإذا ما توقف نمو

القدرة على التركيز على هذه المرحلة بمعنى عدم انتقاله إلى المرحلة التالية فإن ذلك يمكن أن يعتبر مؤشراً أولياً على أن الحالة قد تكون اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ADHD .

المرحلة الثالثة: وفيها يكون الطفل قد وصل إلى مرحلة القدرة (باختياره) على التنقل من الاهتمام وتركيز انتباهه من شيء أو مثير إلى أخرى أي قادر على التحكم في توجيه اهتمامه وتركيزه إلى المثير الذي يتطلب الموقف شد انتباهه إليه، وبوصول الطفل أثناء نموه إلى تلك المرحلة الثالثة يكون قد وصل إلى مرحلة تصبح القدرة على الانتباه والتركيز بإرادته واختياره والتي تعتبر قدرة أساسية للنجاح في الدراسة والتعلم. (عثمان فراج، ٢٠٠٢ : ١٧١ -

١٧٥)

وفي الطفولة المبكرة تتزايد سمات النشاط الزائد للطفل ويجرى الطفل في كل مكان بعيداً عن الوالدين ومن يرعاه ويصبح قابل للاستثارة بسرعة وسهولة، وذلك يؤدي إلى عدم السيطرة على سلوكه والاندفاعية ويكون الطفل ذو اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في هذه المرحلة خائفاً في المواقف الجديدة التي يمر بها، وعند إحباطه يصبح شديد الغضب وسلبياً ويعبر عن ذلك بالصراخ ورمى أي شيء على الشخص الذي يغضبه أو أي مكان دون تمييز، وبالتالي يسبب العديد من المشكلات وقد يتسبب في حدوث بعض الحوادث له مثل القفز من النوافذ أو الجري عبر الطرق بدون توقف للنظر وبذلك يتصرف

الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط بعدوانية مع الآخرين مما يجعلهم غير محبوبين من الأطفال الآخرين أو الأسرة. وهم في الروضة لديهم نقص في الانتباه وعدم صبر والعقاب لا يكون فعالاً ومؤثراً مما يؤدي إلى ضعف ثقتهم بأنفسهم والأنانية والاهتمام بالذات. (Alan Franklin, 1995, p. 160-162)

وتشير عدة دراسات إلى أن اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط شائع بين أطفال ما قبل المدرسة ومن أهم سمات هؤلاء الأطفال في هذه المرحلة أنهم قلقون لا يطيعون أوامر الوالدين ولديهم فضول شديد لبيئتهم بالإضافة إلى مشكلات في الحركة وصعوبات في النوم والطعام واللغة.

(Michel Hersen, et all, 2000, p. 228)

ولا يمكن علاج اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط بالدواء فقط، وقد أوضحت العديد من الدراسات أن الدواء فقط لا يحسن التحصيل الدراسي إذا لم تساند بيئة الفصل الاحتياجات الخاصة للطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط فإن معظم فوائد العلاج سوف تضيع.

(Alanwachtel, et all, 1998, p.100-101)

الفصل الثالث

معلمة رياض الأطفال وكيفية التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

معلمة رياض الأطفال هي بمثابة الأم في رياض الأطفال، و تعتبر من أهم مصادر المعلومات التي تساعدنا في تشخيص حالات الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ولذا كان عليها دوراً هاماً في مساعدة هؤلاء الأطفال على التكيف و التوافق في البيئة المدرسية. يحتاج الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط إلى وقت أطول من الأطفال العاديين لإنهاء العمل أو القيام بأي أنشطة، فيجب إعطاء هؤلاء الأطفال وقت أطول لإنهاء أعمالهم ومن المهم أن تؤكد المعلمة على تقدير الذات لدى هؤلاء الأطفال وعدم إهمالهم أو تأنيبهم أمام زملائهم لأن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

لديهم مشكلات اجتماعية مع أقرانهم. ولا بد أن يكون هناك تعاون بين الوالدين وبين معلمة رياض الأطفال في وضع إستراتيجية للتعامل مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط. ويجب على المعلمة تنظيم بيئة الفصل (قاعة النشاط) حيث تنظم الأركان بشكل سهل على الأطفال تناول الأدوات والألعاب والكتب. ومن المهم أن يشعر الطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط بالمسئولية عن أفعاله سواء كانت نشاط زائد أو مجادلة أو مقاطعة المعلمة ولكن بطريقة تساعد على التغلب على هذه الأفعال، وتقديم الإستراتيجية التي تساعد على التخلص منها، وأهم ما يستخدم مع هؤلاء الأطفال التعزيز الإيجابي وهو من أفضل الطرق لتشكيل السلوك والبعد عن النقد والعقاب.

ومن هذه الطرق التي تستخدم التعزيز الإيجابي لعب لعبة معينة أو استعارة كتاب إلى المنزل أو الجلوس وقت أكبر على الكمبيوتر للطفل الذي يقوم بالسلوكيات المناسبة وتستطيع المعلمة مساعدة الطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في تحسين علاقته بزملائه وذلك من خلال دمجهم في أنشطة جماعية مع الأطفال العاديين أو أطفال محبوبين.

(Alanwachtel, et all, 1998, p. 100-105)

ومن أهم طرق التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في رياض الأطفال وضع أنشطة تعطي لهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتساعدهم على إدراك ذاتهم واستخدام أساليب تدريسية

مناسبة مثل المناقشة ولعب الدور حيث تركز المعلمة فيها على المشاعر والاتجاهات.

ومن الوسائل التي تساعد الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط على التعلم بشكل مفيد استخدام أجهزة الكمبيوتر لأنه يقدم بشكل مفيد استجابة موضوعية محايدة لسلوك الطفل غير المناسب، ويساعد الكمبيوتر هؤلاء الأطفال على تركيز الانتباه، ويمكن للمعلمة تعليم الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التوافق في التعامل مع الآخرين وذلك عن طريق استخدام أنشطة النموذج وهو تقديم السلوك الغير مناسب عن طريق نموذج سواء كان على هيئة شريط فيديو أو شريط كاسيت وأيضاً لعب الدور للسلوكيات في مواقف الحياة الطبيعية والمناقشة وهي مناقشة الطفل فيما رأى من مشاهد ونقده للسلوك.

(Samuel Akirk, et all, 1999, p. 432-440)

وقد قام Mcneil بتصميم برنامج يهدف لتنظيم وتعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط داخل غرفة الصف مع تحسين الأداء الأكاديمي بدون مشاكل، وأثبتت النتائج تحسن في السلوك مع تعديله وتنظيمه عند هؤلاء الأطفال. (مشيرة

اليوسفي، ٢٠٠٥:٦٤)

وتوجد العديد من الطرق التي تساعد المعلمة في التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وهي كما يلي:-

١ - اكتشاف ما يثير اهتمام الطفل:

أفضل طريقة لمعرفة ما يثير اهتمام الطفل هي ملاحظته أثناء وقت الفراغ وما هي الأشياء التي يفعلها وتزوده بالحماس والإثارة ومعرفة ما هي الأنشطة التي تمتص طاقاته واهتمامه وانتباهه وبمجرد اكتشافك قدمي له كل الأشياء التي تساعد على زيادة النشاط الذي يهتم به، وقد تم تجميع ١٠٥ نشاط من الأنشطة التي يهتم بها الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ومنها (الدراما - اللعب - الموسيقى - الخيال العلمي - التحدث - العرائس المتحركة - الجري).

٢ - استخدام خلفية موسيقية للتركيز والتهدئة:

في دراسة بجامعة علوم الصحة في بورتلاند وجد أن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يظهرون نشاط حركي أقل عندما يستمعون إلى موسيقى الروك وأن الإيقاع الثابت المتكرر يؤدي إلى نقص في التوتر العضلي الذي يعمل على نقص في النشاط الحركي ومن خلال هذه الدراسة تعمل الموسيقى على مساعدة الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط على الهدوء والتركيز، فيجب أن تجرب مع طفلك ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط تقديم الموسيقى له في أيام محددة وعدم تقديمها في أوقات أخرى وقارن بين سلوك طفلك في الحالتين ويجب أن تختاري الموسيقى الهادئة كخلفية سمعية دقيقة لبيئة الطفل المدرسية.

٣ - علم الطفل التخيل المرئي:

يمثل الخيال مصدراً هاماً يمكن للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط الاعتماد عليه لمساعدتهم على التعلم والانتباه والخبراء في اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يعترفون أن هؤلاء الأطفال يمتلكون خيلاً خصباً.

وقد قام علماء النفس والتربويون بمساعدة الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط على استخدام التخيل كوسيلة للتحكم في الذات وقد أوضحت إحدى الدراسات التي استخدمت التخيل نقص السلوك العدواني لديهم، ويمكن مساعدة هؤلاء الأطفال عن طريق التخيل في تشكيل صورهم العقلية لمساعدتهم على التوافق مع سلوكهم ومع أفعال الآخرين ومنها (التهديئة والاسترخاء - الاستجابة للنقد).

٤ - قدم فرص للحركة الجسمية:

الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في حاجة دائمة إلى الحركة وحتى في أثناء التعلم وتستطيع المعلمة تقديم أنشطة جسمية لهؤلاء الأطفال في خلال اليوم الدراسي لتنظيم الطاقة لديهم وقد يكون تمرين في وقت الراحة مساعدتهم ويجب أن تكون أنشطة الحركة جزءاً منتظماً من الجدول المدرسي لهم كما أنهم يمكن أن يقوموا بلعب الدور لبعض الدروس أو تمثيل بعض الفقرات في الدرس.

٥ - اكتشف أفضل الأوقات للتعلم:

تؤثر الإيقاعات البيولوجية على الأبعاد الجسمية والمعرفية والعاطفية للسلوك الإنساني، ولأن هذه الإيقاعات تؤثر على مدى الانتباه فمن الممكن معرفة أفضل الأوقات للطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في الانتباه المركز والقدرة على حل المشكلات ومهارات الذاكرة لذلك يجب على المعلمة وضع الأنشطة التي تتطلب ذاكرة قصيرة المدى (محاضرة - الغاز) وحل المشكلات (الحساب - تجارب العلوم) في ساعات الصباح والأنشطة المفتوحة مثل (الموسيقى - الفن - النشاط الحركي) في فترة بعد الظهر.

٦ - قلمي أنشطة مثيرة ومتنوعة:-

قالت الباحثة Syney Zentall بجامعة Purdue أن كل كائن حي لديه في بيئته مثير قوى فسوف يستجيب الكائن الحي لهذا المثير ويتجنب المثيرات الأخرى، وبالعكس إذا كان المثير في البيئة ضعيفاً فسوف يستجيب الكائن بالبحث عن المثير والأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يحتاجون إلى جرعة أكبر من المثيرات البيئية عن الشخص العادي وإذا لم يحصلوا عليه سيحاولون خلقه بعمل مثيرهم الخاص (النشاط الزائد) وتقترح Zentall أن بيئات المنزل والمدرسة لهؤلاء الأطفال يجب أن تكون أماكن مثيرة وجديدة وشيقة للتعلم وليست مملة ومتكررة. فالأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يكرهون الأنشطة المتكررة وانتظار دورهم للنشاط ويفضلون التجديد وبذلك ينصح أن نقدم لهم الموضوع المحدد بعدة

طرق مختلفة ومن أنشطة التعلم الجديدة (عقد مجموعات مناقشة –
رواية القصص – التخيل المرئي – الدراما الإبداعية).

٧- نظمي الطاقة الإبداعية في الفنون:

إن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يمتلكون مخزوناً كبيراً من الطاقة الإبداعية التي لم تنظم بشكل مناسب وقد بينت عدة دراسات أهمية الفنون مع هؤلاء الأطفال وهناك العديد من الأشياء التي تمكنهم من تنظيم طاقتهم من خلال الفنون سواء بالمدرسة أو المنزل كما في عمل المسرحيات – العزف على آلات موسيقية أو الرسم أو الأعمال الفنية اليدوية.

٨- علمي الطفل أساليب التركيز:

يمكن تنمية مهارة الانتباه من خلال تمارين التركيز للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ومن هذه الطرق أن نطلب من الأطفال ملاحظة بعض الأشياء في بيئاتهم بدقة وبعثق ويمكن تدريب الأطفال على أساليب التركيز من ١٠ - ٢٠ دقيقة يومياً.

٩- علمي الطفل مهارات حل المشكلات:

الأطفال ذوو اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم مشكلات مع آبائهم أو الإخوة أو بالمدرسة مع أقرانهم ويستجيبون لهذه المشكلات

(بالاندفاعية – التشتت -النشاط الزائد) وعن طريق تعليم هؤلاء الأطفال حل المشكلات ويمكننا تنمية خطط لمواجهة مشكلاتهم وكيفية حلها وذلك من خلال الخطوات الآتية (١- ما هي مشكلتي ؟ ٢- كيف أحلها ؟ ٣- ما هي خطتي ؟ ٤- كيف أتصرف ؟)

(Thomas Armstrong, 1995 p: 82-84, 97-100, 104-107, 111-114, 115-117, 130-131, 122-129, 162-163, 193-195, 207-259)

تدريب معلمات رياض الأطفال على كيفية التعامل مع اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

تحتاج معلمة رياض الأطفال إلى تعلم استخدام تدخلات تربية معتمدة تجريبياً للإقلال من المشكلات السلوكية الأكاديمية والنفسية الاجتماعية في حجرة النشاط، وهناك عدد من الطرق لتقديم تدريب للمعلمات تتضمن مجال عمل قبل الخدمة وورش عمل أثناء الخدمة ومنهج تكويني، ومن التدخلات التي ربما تثبت فوائدها للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في فصول رياض الأطفال هي التدخلات التي تركز على الصعوبات السلوكية في الفصل وأساليب الارتقاء في

التعامل بالتفاعل الاجتماعي واستراتيجيات للتعامل مع الصعوبات
المعرفية واللغوية.

١ - أساليب إدارة الفصل:-

من البرامج التي استخدمت أساليب إدارة الفصل برنامج المركز الطبي
بجامعة ماشوستس لأطفال رياض الأطفال (UMMC) وقد تم تنمية
هذا البرنامج ويحتوى هذا البرنامج على:-

أ - التدخلات السلوكية

ب - تدريب المهارات الاجتماعية

ج - المنهج الأكاديمي

أ - **التدخلات السلوكية:** يتضمن هذا العنصر من البرنامج أساليب
لتقديم تعزيز مستمر ومباشر ويتم تشجيع السلوكيات الإيجابية واستخدام
تكلفة الاستجابة ويقصد بها فقدان الطفل لجزء من المعززات التي
لديه نتيجة سلوكه غير المقبول وهو ماسيؤدى إلى تقليل أو إيقاف
ذلك السلوك للتقليل من السلوكيات غير المرغوب فيها، ويتم استخدام
أسلوب عزل الطفل لفترة من الوقت Time out في حالة عدم طاعة
الطفل أو العدوان المتكرر، وتستخدم إستراتيجية عمل المهام التي
تتناول أن يقوم الطفل بعدد معين من المهام مثل الأنشطة الكتابية
للطفل الذي يكرر عدم الطاعة ويعود الطفل للمجموعة مرة أخرى بعد

أن يتم المهام ويحصل على تعزيز ايجابي على أداء المهام ويتلقى الوالدان ملاحظات يومية تصف تطور طفلهم في المدرسة.

ب - تدريب المهارات الاجتماعية: هذا العنصر من البرنامج يتضمن بعض الاستراتيجيات لتنمية المهارات الاجتماعية في موضع الفصل العادي مثل استخدام لعب الدور وحل المشكلات واختيار سلوك مناسب وعرض سلوك مناسب في المواقف الاجتماعية ويحدث تعزيز المهارات المدرية في الفصل أثناء اللعب العادي وأنشطة العمل.

ج - المنهج الأكاديمي: يتضمن تنمية المهارات ما قبل الأكاديمية ويكون المنهج فردياً ويتم تعليم الأطفال استخدام إستراتيجيات حل المشكلات كما يتم توجيه المجموعة الصغيرة وتتم الأنشطة بشكل جماعي لمساعدة الطفل على الاستعداد للمطالب الأكاديمية للصف الأول الابتدائي.

٢ - ملاحظات البيت والمدرسة:-

وجد McCain, Kelly ١٩٩٣ أن ملاحظات البيت والمدرسة أنقصت بفاعلية من مشكلات عدم الانتباه والتشتت ومستويات النشاط لدى الطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط الذي عمره ٥ سنوات حيث قامت المعلمات بتقييم سلوك الطفل كل يوم وقام الآباء بتوصيل نتائج بالنسبة لسلوك الفصل الايجابي أو السلبي وقد قام هذا

الأسلوب بالفعل بتحسين الانتباه والسلوك ومستويات النشاط في الفصل.

وهناك عدد من التوجيهات لمعلمة رياض الأطفال يجب أن تتبعها في تنظيم حجرة النشاط وهي:-

١- استخدمي أرفف الكتب أو فواصل أثاث أخرى لفصل حيز اللعب عن حيز العمل.

٢- قدمي وأكملي الأنشطة بأسلوب خطوة خطوة وذلك بعدم وضع مواد الأنشطة كلها مرة واحدة مثلاً (الأوراق ثم الألوان ثم الخشب ثم المقصات ثم الصمغ) لتقليل المشتتات الممكنة مع وضع هؤلاء الأطفال بمقاعد قريبة من المعلمة.

٣- حلي الأنشطة اليومية وأوقات الانتقال فمثلاً جلوس الأطفال على هيئة دائرتين بدلاً من دائرة واحدة واستخدام إشارات للانتقال من نشاط إلى آخر مثال (أنوار - أجراس - أغنيات).

٤- نوعي في المنهج عن طريق استخدام أنشطة شيقة ومرحة وإبداعية (مثال عرائس متحركة).

٥- أعطي توجيهاتك بوضوح وبشكل فردي وببساطة حيث إن التوجيهات الجماعية لا تتجح مع هؤلاء الأطفال.

٣- التفاعل الاجتماعي وأساليب مجموعة اللعب:-

إن تدريب المهارات الاجتماعية للأطفال في رياض الأطفال ضرورياً، ولكن سوف يكون من الصعب على الطفل ذي اضطراب نقص الانتباه

وفرط النشاط أن يتفوق فيها لذلك فإن التعزيز في المواضيع الطبيعية مثل الملعب وحجرة النشاط يعتبر مهماً وقد تم تقديم برنامج لبناء مهارات اجتماعية في أطفال ما قبل المدرسة ورياض الأطفال لـ Goldstein, McGinnis للأطفال ذوي الميول الانطوائية والعدوانية ولديهم مشكلات تعلم واتصال وسلوك وتتضمن مكونات البرنامج (وضع نموذج - لعب دور - تدريب حركي - تغذية راجعة للعرض) حيث يتعلم الأطفال الإجابة على الأسئلة الآتية:-

١- لماذا يجب أن استخدم المهارة ؟

٢- مع من يجب أن استخدم المهارة ؟

٣- ما هي المهارة التي يجب أن استخدمها ؟

٤- أين يجب أن استخدم المهارة ؟

٥- متى يجب أن استخدم المهارة ؟

٦- كيف يجب أن استخدم المهارة ؟

٧- ماذا يجب أن افعل إذا لم تكن المهارة ناجحة ؟

ويتم إمداد المعلمات بأنشطة محددة للتعزيز ٤٠ مهارة اجتماعية مختلفة تتضمن بداية مهارات اجتماعية مثل الاستماع لمهارات متصلة بالمدرسة (أن يسأل سؤال، إتباع التوجيهات عدم المقاطعة) ومهارات تكوين صداقات (المشاركة - انتظار دور الفرد) ومهارات تناول المشاعر (معرفة مشاعر الفرد) وبدائل للعدوان (التعامل مع المضايقة أو الغضب) وتناول الضغوط (الاسترخاء) وتتجزأ الجلسات إلى

خطوات لكل مهارة ويتم تقديم أنشطة جماعية وأنشطة متصلة لكل جلسة.

٤- تدخلات الكلام واللغة والتدخلات المعرفية والأكاديمية: -

الأطفال الصغار ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم تأخر في النمو المعرفي واللغوي وتقريباً ثلثي الأطفال ذوي تأخر الكلام واللغة الواضحة لديهم مشكلات عدم الانتباه ونشاط زائد ويمكن أن تتحسن المشكلات السلوكية عن طريق برنامج تدخل معتمد على اللغة وبه جزء لتدريب الآباء وإذا كانت مشكلات النشاط الزائد وعدم الانتباه نتيجة للتأخر اللغوي فربما تتحسن السلوكيات عند التدخل ببرنامج يعتمد على اللغة.

(Phyllis Anne, 1999, p. 107-110)

الوالدان وكيفية التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب

نقص الانتباه وفرط النشاط

أوضحت الدراسات أن الأسرة التي بها طفل ذو اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لديها فرد واحد من الأقارب يعاني من اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، وكشفت إحدى الدراسات أن ٦٥ ٪ من الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يعاني أحد أقاربه من نفس الاضطراب وأيضا قد يعاني بعض أقارب هؤلاء الأطفال من

بعض الاضطرابات الاجتماعية والنفسية.
(Mark D. Rapport, 2000, p. 28)

كما بينت إحدى الدراسات أن أساليب المعاملة الوالديه والمستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض يتتبا بمشكلات عدوان ونشاط زائد في الأطفال.

والأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يؤثرون بشكل واضح على سلوك آبائهم أي أن بعض الأساليب الوالديه المرتبطة باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط قد تكون ناتجة عن تأثيرات هؤلاء الأطفال على والديهم، أي أن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ووالديهم يؤثرون على بعضهم البعض في سلوكهم. (G. Terence Wison, 1996, P. 18)

ويمكن تدريب الوالدين على استراتيجيات التعامل مع أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وذلك سواء في أشكال جماعية أو فردية وتمتد من ٦ - ١٠ أسابيع ومعظم هذه البرامج تساعد الوالدين على استخدام أساليب التعزيز الايجابي ومنها تكلفة الاستجابة Cost response وتعني هذه الطريقة (فقدان الطفل لجزء من المعززات التي لديه نتيجة سلوكه غير المقبول وهو ما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف ذلك السلوك) والوقت الخارجي Time out وتعني هذه الطريقة (عزل الطفل لبعض الوقت عن ممارسة نشاطه) مع زيادة معرفة الوالدين لاضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

ومن خلال هذه البرامج يتحسن لدى الوالدين طريقة التعامل مع أطفالهم كما أن ربط التعزيز الايجابي باستراتيجيات العقاب المختلفة مثل الاستجابة المتكيفة يؤدي ذلك إلى تحسن كبير في السلوك عما إذا استخدم أحدهما. (Sandra, et all, 1999, p. 50-55)

ويجب على الوالدين توفير الفرص لأطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط من بناء علاقات صداقة بعيداً عن رفاقهم في الفصل الذين يتعاملون معهم بالنبذ وعدم التعاون معهم بسبب مشكلاتهم الاجتماعية، وقد تكون للرياضة خبرة مفيدة للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وتعتبر الرياضة الجماعية المناخ المناسب لعمل صداقات لهؤلاء الأطفال والرياضة التي تحتاج حركة كثيرة أفضل للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط مثل رياضة الهوكي والتزلج.

ومن الاستراتيجيات التي يجب أن يراعيها الوالدان في مساعدة أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط هو توفير بيئة منزلية منظمة جداً (تنظيم الأدوات - الألعاب - تنظيم أوقات النوم والطعام) ويجب أن ينام الطفل ذو اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط فترة مناسبة ليلاً لأن أعراض اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط من عدم الانتباه والاندفاعية والنشاط الزائد مرتبطة بالتعب وقلة ساعات النوم.

(Alan Wachtel, et all, 1998, P. 212-215)

وهناك عدة طرق يمكن للوالدين استخدامها مع أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ومن هذه الطرق:-

١ - اكتشاف أسلوب التعلم الشخصي للطفل:-

يتعلم كل طفل من أطفال اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط بطريقة مختلفة وبالرجوع إلى طريق الذكاءات المتعددة لـ Howard Gardner في كتابه إطارات العقل الذي صنف فيها الذكاء إلى ٧ أنواع (لغوي - حسابي / منطقي - مكاني - حركي - موسيقي - شخصي داخلي - معرفة الذات) وكل طفل لديه قدرة من هذه القدرات ولكنه يختلف في الطريقة التي يعبر بها عن كل قدره وأشار Gardner إلى أن ظهور هذه القدرات تبدأ في الطفولة المبكرة، والأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم نقاط قوة في تلك الذكاءات خاصة الذكاء الحركي الجسمي والذكاء المكاني فيجب على الوالدين اكتشاف طفلهم وإعطائه الفرصة لتنمية ذكائه.

٢ - تقديم توجيهات بأساليب تجذب الانتباه:-

توجد أساليب عديدة لجذب انتباه الطفل والتي من الممكن أن تكون ممتعة لكل من الآباء والأطفال والمبدأ الأساسي في هذه الأساليب هو جعلها حيوية، وأشارت Zentall أن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم تطبيق محدود للتجديد في اكتساب معلومات جديدة ومن أهم الطرق لجذب الانتباه إعطاء التعليمات بالموسيقى وأيضاً التخيل المرئي أي أنك يمكن أن تأخذ أي رسالة

تتمنى نقلها لطفلك وربطها بالكلمات والصور والأفعال الجسمية أو الإشارات.

٣- تعليم الطفل أساليب استرخاء جسمية:-

من أهم الأدوات لحفظ الضغوط التي تواجه الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط استخدام تمارين استرخاء جسمية والتي يمكن أن يتعلمها الطفل بسرعة ويستخدمها عندما يقع تحت أي ضغط سواء في المنزل أو المدرسة، وتقدم هذه التمارين راحة مباشرة من التوتر العضلي وهي لإخراج الطاقة الزائدة وتعطي للطفل طريقة لتركيز الانتباه على شيء محدد ومن أمثلة تلك التدريبات (تخيل أن تتحرك في برطمان من العسل : تحتاج لأن تتحرك ببطء جداً).

(Thomas Armstrong, 1995, P. 92-

96, 122-129, 132-142)

وعندما يكون الآباء قادرين على تقديم بيئة ذات ألعاب مناسبة مع المساندة والتشجيع وتوجيهات واضحة من الوالدين ومستويات منخفضة من العداة في مرحلة ما قبل المدرسة فإن المشكلات السلوكية تقل إلى الحد الأدنى.

٤- تدريب الوالدين :-

تعتبر برامج تدريب الوالدين في كيفية التعامل مع أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط من الطرق التي تؤدي إلى تحسن في سلوك أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وتحسن في وظيفة الأسرة ونقص الضغوط الوالدية وزيادة في تقدير الذات الوالدي، وتتضمن هذه البرامج زيادة المعرفة والفهم لاضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وتعليم الوالدين أساليب التعزيز الإيجابي وتعديل الاستجابة واستراتيجيات العقاب.

(Sandra D., et all,1999, p. 110)

وقد وضع Goldstein ١٩٩٨ دليلاً لمساعدة الوالدين في التعامل مع الأطفال ذوي النشاط الزائد ونقص الانتباه ويهدف هذا الدليل إلى تدريب الوالدين على كيفية التعامل مع أطفالهم ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ويشمل ٩ استراتيجيات كالآتي:-

- ١- تعلم مفهوم اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وذلك بمعرفة الوالدين سلوك أطفالهم والمشكلات الناتجة عن الاضطراب.
- ٢- فهم عدم الكفاءة من عدم الطاعة: أي يجب أن يفرق الوالدان بين المشاكل الناتجة من عدم الكفاءة والمشاكل الناتجة من عدم الطاعة.
- ٣- أعطى تعليمات ايجابية: إعطاء تعليمات ايجابية عما يجب أن يفعلها الطفل بدلاً من التركيز على إيقاف بعض الأفعال أو الأعمال التي يقوم بها الطفل.
- ٤- تقديم المكافآت: سواء كانت مادية أو اجتماعية وبصفة متكررة.

٥- تخير المواقف التي تريد تعزيزها مع تجاهل السلوكيات التي تريدها.

٦- استخدام أسلوب تكلفة الاستجابة Response Cost وكيفية استخدامها.

٧- الخطة المناسبة: أي معرفة قدرات الطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وحاجاته وكيفيه التعامل معه بقوانين ثابتة.

٨- العقاب المناسب: وهو يؤدي إلى تعديل السلوك الناتج عن عدم الطاعة.

٩- أبني جزيرة من الكفاءات: أي تحديد مناطق القوة والضعف في الطفل حتى نستطيع التنبؤ بالخطط المستقبلية.
(مشيرة اليوسفي، ٢٠٠٥ : ٦٥ - ٦٦)

١٠. ويتم تدريب الوالدين في شكل جماعي أو فردي وتمتد من ٦ - ١٠ أسابيع ومن أشهر البرامج برنامج Cornner حيث يحصل المتدربون على ١٤ جلسة خلال ١٢ أسبوع إضافة إلى ٣ جلسات تعزيزية بواقع جلسة كل شهر.
(كمال سالم، ٢٠٠١ : ٢١٦)

وتوجد برامج لتعديل سلوك الأطفال بالإضافة إلى مشاركة الوالدين في علاج أطفالهم ويتكون البرنامج من ٨ جلسات واحدة كل أسبوعين مع ٥ أزواج يقوم مدرب متخصص في تعليمهم كيفية تعليم أطفالهم مهارات سلوكية معرفية في البيت وتضم الجلسات مقدمات نظرية وتدريبات عملية (لعب الدور).

وبعد كل جلسة يقوم الآباء والأطفال بعمل المهام المطلوبة منهم في وقت محدد من اليوم ويتم عمل نظام المكافآت وتكلفة الاستجابة (إعطاء الطفل صورة لوجه مبتسم للفعل المناسب وصورة لوجه حزين للفعل غير المناسب وفشلوا في استخدام المهمة المطلوبة) وفي نهاية الجلسة يتم استبدال الوجه المبتسم بمكافآت أكبر.

(Philip Graham , 1998, p. 43)

- أساليب الإدارة الوالدية:-

أثبتت أساليب الإدارة الوالدية أن لها فاعليتها على مساعدة الوالدين على وضع حدود واضحة وثابتة، ولتحسين علاقة الطفل بوالديه، وتتضمن برامج تدريب الوالدين مناهج التعامل مع سلوكيات الأطفال المشكّلة بهدف تحسين علاقة الطفل بالوالد وتركز الأنشطة على تعليم الآباء الانتباه إلى السلوكيات الإيجابية للطفل واستخدام المدح والتعزيز لزيادة طاعة الطفل وقد وجد أن تفاعلات الطفل مع الوالدين وطاعة الطفل زادت في الأسر التي لديها أطفال صغار ويتلقون برامج تدريب لمدة ١٠ أسابيع.

- برامج التربية الوالدية التكوينية:-

تتضمن هذه البرامج تحسين ممارسات الوالدين وتفاعلهم مع الطفل ويمكن تدريب الوالدين في شكل جماعي أو فردي وتتضمن حصول

الإكلينيكي على معلومات محددة عن سلوك الطفل بالإضافة إلى مقاييس معدلات السلوك وأساليب الملاحظة والمقابلة الشخصية، ويتعلم الآباء الأسباب التي تؤدي إلى سوء سلوك طفلهم ويتعلمون الأساليب الفعالة لزيادة طاعة الطفل كما يتم فحص الضغوط الأسرية، ويتعلم الوالدين إدارة السلوك التي تتضمن التعزيز والعقاب ويتجنب الوالدان توجيه النقد وإعطاء أوامر مباشرة لطفلهم، وفي النهاية يقود برنامج تدريب الوالدين إلى التخطيط لممارسة إدارة سلوك طفلهم في الأماكن العامة ويتضمن البرنامج واجبات منزلية ومناقشه المشكلات الشائعة.

(Phyllis

Anneteater, 1999, p. 351-355)

الفصل الرابع

علاج اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

يتضمن العلاج ما يأتي:

- ١- العلاج الدوائي
- ٢- العلاج السلوكي
- ٣- العلاج المعرفي
- ١- العلاج الدوائي:-

منذ أوائل الستينات استخدمت الأدوية المنشطة للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لأنها تحسن من قدراتهم على التركيز وأشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أن مثل هذه الأدوية تحسن التحصيل الأكاديمي على المدى الطويل أو تحسن الحركة.

(Gerald C. Dowison, 1997, p. 412)

ويعتمد العديد من الإكلينيكين على توظيف العلاج الدوائي اعتماداً على أن سبب هذا الاضطراب ناتج عن عدم التوازن الكيميائي العصبي لهؤلاء الأطفال، وقد اعتمد العلاج على جزئين هما المنشطات ومضادات الاكتئاب وهما يعملان على تقليل أعراض

اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ونقص في سلوك الطفل
العدواني ومن هذه المنشطات:

Methylpheridate (Ritalin)

Pemoline (Cylert)

D-Amphatamine (Dexedrine)

وبالرغم من فعالية المنشطات فإنها لا تكون مناسبة لبعض الأطفال
ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، لذلك يتم إعطاؤهم
مضادات الاكتئاب مثل Imipramine وهي تعطى مرتين أسبوعياً
لأنها ذات فاعلية أطول من فاعلية المنشطات ولكن آثار هذا العلاج
تقل مع مرور الوقت لذلك فإن مضادات الاكتئاب ليست الدواء
المناسب لتحكم طويل المدى لاضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

(Sandra D., et all, 1999, p. 109-110)

ويتناول الطفل قرصاً مرة أو مرتين في اليوم من Ritalin ويؤثر في
سلوك الطفل خلال ٣٠ - ٤٥ دقيقة بعد الهضم وتأثير القرص
الواحد ينتهي في ٤ ساعات، وبذلك يمكن معرفة تأثيرات العلاج
الإيجابية في اليوم الأول ويمكن تحديد درجة التغيير في سلوك الطفل
باستخدام ملاحظات المعلمة في الروضة وبعد ذلك يتم تحديد الجرعة
المناسبة للطفل، وتكمن الصعوبة هنا لأن الطفل ذي اضطراب نقص
الانتباه وفرط النشاط لا يمكن الاعتماد عليهم لتقديم معلومات مفيدة
بخصوص الاستجابة للعلاج، ولذلك يتم ملاحظاتهم في العيادة بعد
أخذ جرعات العلاج ويخضعون لتقييم معرفي عصبي بأدوات تقيس
العمليات المعرفية.

(Michel Hersen, 2000, p. 434-435)

والعلاج بالمنشطات يزيد من وظائف معينة في المخ التي تحسن مدى الانتباه والتحكم الحركي ويعتقد بعض الباحثين أن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يستجيبون للأدوية بشكل مختلف تبعاً لطبيعة البروفيل النفسي لديهم، ويعتمد تأثير العلاج على شدة الأعراض والنمو العقلي والتاريخ الطبي والعائلي للأمراض النفسية للطفل والأسرة.

(Gterenc Wilson, et all, 1996, p. 467-469)

ولأن الأدوية لها أعراض جانبية مثل اضطرابات النوم وفقدان الشهية ونقص النمو والتوتر فإننا يمكن أن نستبدلها بمنبهات قشرة المخ التي تستخدمها في حياتنا اليومية مثل الشاي والقهوة لوجود مادة الكافيين التي تنشط قشرة المخ. (محمود حمودة، ١٩٩٤،

٢٠٧)

واستجابة الأطفال الأقل من ٥ سنوات للأدوية المنشطة تكون أقل من استجابة الأطفال الكبار بالإضافة إلى أن التأثير الجانبي لهذه الأدوية يكون أكثر لدى الأطفال الصغار لهذا يفضل أن يؤجل تقديم الأدوية المنشطة إلى ما بعد سن ٥ سنوات وأن يتم الاعتماد على أساليب تعديل السلوك فقط في هذه المرحلة العمرية المبكرة.

يتأثر اختيار الطبيب لنوع الدواء بالتكوين الجسمي والعصبي والنفسي للطفل حيث يؤثر هذا التكوين على طبيعة استجابة الطفل للدواء، لهذا نجد أن بعض الأطفال يحتاج إلى ثلاث جرعات من الدواء في

اليوم الواحد حتى يحدث التحسن في السلوك والأداء في حين قد يحتاج البعض الآخر إلى جرعتين فقط لتحديث نفس درجة التحسن في السلوك والأداء، وقد يحتاج بعض الأطفال إلى أربع جرعات في اليوم الواحد، وإذا كان الطفل يعاني من الاكتئاب فإن الطبيب المعالج قد يختار دواء آخر غير الريفالين لأن الريفالين يعمل على زيادة معدل الشعور بالقلق وعدم الارتياح.

(كمال سالم، ٢٠٠١ : ١٣٧ ، ١٤٥)

وفي دراسة Weaver ٢٠٠٠ استخدمت نوعين مختلفين من الأدوية بنظام جرعات ثابتة والتي تساعد في خفض النشاط الزائد ونقص الانتباه لدى الأطفال على عینه مكونه من ٢٥ طفلاً ذوى اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط تم علاجهم بـ:

١- الأدوية المنشطة Stimulants ٢- الأدوية المضادة للاكتئاب Antidepressants

وأظهرت تأثير هذه الأدوية في تنظيم وخفض مظاهر النشاط الزائد ونقص الانتباه لدى الأطفال الأكبر سناً عن ٥ سنوات وزيادة الانتباه والتحكم في الاندفاعية وخفف من الضوضاء والسلوك المزعج.

وقام Eghbalieh, et all ٢٠٠٠ بتصميم برنامج للمتابعة الطبية ويهدف هذا البرنامج إلى متابعه نتائج العلاج بالأدوية لدى الأطفال ذوى اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وأجريت على ٥٣ طفلاً من عمر ٦-٧ سنوات وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات الأولى ١٣ طفلاً تلقوا علاجاً بعقار الامفيتامين Amphetamine

والمجموعة الضابطة وعددها (١٧) طفلاً ولم تتلق أي علاج بأي دواء والمجموعة الثالثة وعددها (٢٣) طفلاً تلقوا علاجاً متتابعاً من الأدوية مع علاج سلوكي وأوضحت النتائج أن المجموعتين التجريبيتين أظهرتا تحسناً في الأداء وتنفيذ المهام عن المجموعة الضابطة ولم تظهر فروق بين المجموعتين التجريبيتين في معدلات الإنجاز. (مشيرة

اليوسفي، ٢٠٠٥: ٥٣-٥٤)

ومن خلال الدراسات السابقة يتضح لنا أن العلاج الدوائي ليس هو وحده العلاج للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط فهو يعتبر عاملاً مساعداً لخفض مظاهر السلوك المشكل والنشاط الزائد لهؤلاء الأطفال ولكن يجب أن تكون هناك خطة علاجية تتناول العلاج الدوائي والعلاج السلوكي وتدريب الوالدين وتعديل بيئي للطفل ذي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

٢- العلاج السلوكي:-

من أهم أنواع العلاج النفسي التي ثبت نجاحها مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط العلاج السلوكي.

ويتم استخدام هذا العلاج داخل الفصول المدرسية حيث تكون صعوبات ومشكلات الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط واضحة جداً والتدخل العلاجي يقلل مستويات السلوك المشكل ومعدلات النشاط الزائد ومن هذه البرامج:-

١- مدح سلوك الأطفال المناسب مثل الانتباه للمعلمة وحل المشكلات.

٢- تجاهل سلوك الطفل غير المناسب مثل الاندفاعية.

٣- وضع قواعد واضحة ومراجعتها يومياً.

٤- وضع أهداف يومية مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط كل صباح.

٥- مكافأة الأطفال من قبل الآباء عند تحقيق الأطفال الأهداف اليومية.

وقد تم استخدام هذه الخطوات بنجاح مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط الذين لم يتم علاجهم بالدواء.

(Gterence Wilson, 1999, p. 470)

ومن أساليب العلاج السلوكي استخدام التعزيز السلبي والإيجابي وذلك عن طريق توضيح أهم السلوكيات التي يقوم بها الطفل وكتابتها بعد ملاحظة الطفل، ثم يتم تعزيز سلوك الطفل المناسب، وقد صمم برنامج لاستنباط السلوك الايجابي ويسمى ببرنامج المستويات لأن به عدد من مستويات المكافأة والمزايا تعرف للتلاميذ الذين يتصرفون بشكل مناسب وذلك في شكل ٤ مستويات سلوكية مختلفة، وهناك خطوات لتطبيق مبادئ العامل الشرطي واستخدام التعزيز كما يلي:-

١- تحديد السلوكيات التي يجب تغييرها (قفز مستمر - مضايقة الآخرين - الجري).

٢- تقديم أنشطة تتطلب من الطفل أن يبقى جالساً (في شكل خطوات).

٣- تعزيز السلوك المقبول (جلوس الطفل في هدوء وأداؤه للنشاط).

ويتم تشكيل سلوك الطفل بالفصل عن طريق وضع أهداف وتنظيم مهام بخطوات صغيرة، ويتم تعزيز الطفل على خطوه وبعد أن يكمل الطفل المهمة في فترة محددة تمدح المعلمة الطفل ويكافئ. (Samuel Akirk, et all, 1999, p. 112-115)

تركيز الانتباه وهي مهارة تتكون من ٤ مراحل من السلوك وعادة ما يكون أي طفل قادر على أداء كل مرحلة منها ولكنه قد يعجز عن القيام بها في الوقت المناسب وبالترتيب الملائم، وهناك مراحل لتشكيل سلوك الانتباه هي:

١- الاستمرار في الجلوس بهدوء لدقائق عدة في وقت محدد.

٢- النظر إليك والاستجابة لك عندما تتأديه أو تذكر أسمه.

٣- النظر إلى شيء معين عندما تطلب منه ذلك أي في

الوقت الملائم.

٤- أداء عمل أو نشاط معين لفترة محددته.

(عبد الستار إبراهيم وآخرون،

١٩٩٩ : ١٦٣ - ١٦٤)

ونقلًا عن علا عبد الباقي في دراستها لوضع نموذج تعديل السلوك لخفض النشاط الزائد لدى الأطفال باستخدام بعض أساليب العلاج

السلوكي باستخدام أساليب التعزيز والتعلم بالنموذج أن هذه الأساليب خفضت المشكلات الدراسية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بالنشاط الزائد كما انخفضت المشكلات الصحية الناجمة عن النشاط الزائد. (مشيرة اليوسفي، ٢٠٠٥ : ٧٤)

يمكن أن نحصر أساليب تعديل السلوك كما يلي:

١- التدعيم الإيجابي اللفظي للسلوك المناسب، وكذلك المادي وذلك بمنح الطفل مجموعة من النقاط عند التزامه بالتعليمات تكون محصلتها النهائية الوصول إلى عدد من النقاط تؤهله للحصول على مكافأة أو هدية أو مشاركة في رحلة.

٢- جدولة المهام والأعمال والاهتمام بالإنجاز على مراحل مجزأة مع التدعيم والمكافأة وذلك بشرح المطلوب من الطفل له بشكل بسيط ومناسب لسنه واستيعابه، والاستعانة بوسائل شرح مساعدة لفظية وبصرية مثل الصور، وعمل خطوات معينة يجب عملها تبعاً لجدول معين في وقت معين، ويمكن التعامل مع الطفل عن طريق وضع برنامج يومي واضح يجب أن يطبقه بدقة والإصرار على ذلك عن طريق ما يسمى بـ (تكلفة الاستجابة) وهي إحدى فنيات تعديل السلوك وتعنى هذه الطريقة (فقدان الطفل لجزء من المعززات التي لديه نتيجة سلوكه غير المقبول وهو ما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف ذلك السلوك) ومثل ذلك إلغاء بعض الألعاب وسحبها مقابل كل تجاوز يقوم به الطفل خارج حدود التعليمات.

٣- التدريب المتكرر على القيام بنشاطات تزيد من التركيز والمثابرة مثل تجميع الصور وتصنيف الأشياء (حسب الشكل - الحجم - اللون) وألعاب الفك والتركيب ... وغيرها.

٤- العقود: ويعنى بذلك عقد اتفاق واضح مع الطفل على أساس قيامه بسلوكيات معينة ويقابلها جوائز معينة والهدف هنا تعزيز السلوك الإيجابي وتدريب الطفل عليه، ويمكننا إطالة مدة العقد مع الوقت ويجب أن تكون الجوائز المقدمة صغيرة ومباشرة، ويوقع على هذا العقد الأب والابن ويلتزم الطرفان بما فيه ويمكن للأب أن يقدم للطفل بعض المفاجآت الأخرى في نهاية الأسبوع كاصطحابه في نزهة أو رحلة أو أي عمل آخر محبب للطفل إذا التزم ببندود العقد بشكل كامل.

٥- نظام النقطة: ويعنى أن يضع الأب أو المعلمة جدولاً يومياً مقسماً إلى خانات مربعة صغيرة أمام كل يوم ويوضع في هذه المربعات إشارة أو نقطة على كل عمل إيجابي يقوم به الابن سواء إكماله لعمله أو جلوسه بشكل هادئ أو مشاركته لأقرانه في اللعب بلا مشاكل، ثم تحتسب له النقاط في نهاية الأسبوع فإذا وصلت إلى عدد معين متفق عليه مع الطفل فانه يكافأ علي ذلك مكافأة رمزيه، ويمكننا إضافة النقطة السلبية التي تسجل في نفس الجدول عن أي سلوك سلبي يقوم به وكل نقطة سلبية تزيل واحدة إيجابية وبالتالي تجمع النقاط الإيجابية المتبقية ويحاسب عليها.

٦- وضوح اللغة وإيصال الرسالة: والمعنى هنا أن يعرف الطفل ما هو متوقع منه بوضوح وبدون غضب وعلى والده أن يذكر له السلوك اللائق في ذلك الوقت والمهم هنا هو وضوح العبارة والهدف للطفل وتهيئته لما ينتظر منه وتشجيعه على القيام والالتزام به.

(http:// cf.geocities.com / abdousoug / concentration.html, (2002))

٣- العلاج المعرفي :-

ومن أنواع العلاج المعرفي الذي استخدم مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط تقنيات تحكم الذات وتعزيز الذات وتوجيه الذات، وتركز هذه البرامج على المشكلات الأساسية لاضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط والتي تتضمن عدم الانتباه - الاندفاعية - النشاط الزائد. (Sanrda D., et all, 1999, p. 111)

ومن أساليب تعديل السلوك التي تلقى تأييداً كبيراً إدارة الذات، والأنواع التي توضح أساليب إدارة الذات هي كما يلي: -
١- الإشراف الذاتي: ويتطلب من الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط تحديد السلوك المشكل ويتم تسجيل حدوثه.

- ٢- تقييم الذات: ويتطلب ذلك من الطفل مقارنة سلوكه ببعض المعايير وإصدار حكم بشأن مدى كفاءة السلوك (مثلاً هل أنا منتبه للمعلمة؟ وذلك بسؤاله عن السلوك).
- ٣- تعزيز الذات: يعني أن الطفل يكافئ نفسه (بتسجيل ذلك في شكل نقاط أو نجوم على لوحة).
- ٤- توجيه الذات: يستطيع الطفل عن طريقه التحدث إلى نفسه فيشجع نفسه في حل المشكلات التي يواجهها. ومن بين البرامج التي تساعد الأطفال في تعلم تحكم الذات برنامج فكر بصوت عالٍ ويكون الطفل الذي لديه مشكلة في العدوان التفكير في أربعة أسئلة محددة:-

- ١- ما هي مشكلتي؟
٢- كيف يمكن التحكم فيها؟
- ٣- هل أتبع خطتي؟
٤- كيف طبقت الخطة؟

ومن الأنشطة التي تمارس مع الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لتنمية المهارات الاجتماعية في علاقة الطفل مع أقرانه ما يلي: -

أ- النمذجة: حيث تقدم المهارة الاجتماعية من خلال عرض نموذج بشكل مباشر أو سمعي أو شريط فيديو (بعرض السلوكيات الاجتماعية المقبولة).

ب - لعب الدور: يمكن تكوين لعب الدور بحيث تتاح للطفل مشاهدة السلوكيات الاجتماعية المقبولة بشكل تمثيلي.

ج - نقد المشهد: وهي المناقشة التي تحدث بين المعلمة مع الأطفال بعد عرض المشهد التمثيلي ويمكن أن يعيد الطفل المشهد مرة أخرى بعد نقده.

د - التعميم: وذلك باستخدام الطفل المهارة المتعلمة في مواقف مختلفة. (Samuel Akirk, et all, 1999, p. 440-442)

وأشار Kendall وزملاؤه ١٩٩٥ إلى أن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم نقص في عمل الإشارات والمعلومات الاجتماعية والتفكير في الموقف والتخطيط له، ولا يستطيع الدواء وحده أن يعالج الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ولكن عن طريق تعليم هؤلاء الأطفال استراتيجيات للتعامل مع الناس والمهام. (Philip Graham, 1998, p. 43)

وقد أشارت دراسة Miranda Amaj إلى فاعلية التحكم الذاتي كعلاج معرفي والذي يتضمن توجيه الذات وقلل البرامج من سلوك الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط العدوانية. (Miranda Amaj, 2000, p. 205)

وبعد عرض طرق العلاج المختلفة للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لا يمكن القول أن هناك علاجاً واحداً مناسباً لهؤلاء الأطفال وذلك لكثرة العوامل المسببة لهذا الاضطراب فيجب أن نأخذ بعين الاعتبار المناخ البيئي للطفل الذي يعيش فيه ويتم التركيز على العوامل التي تساعد على زيادة الأعراض ولا بد من وضع برنامج

علاجي يتناول جميع طرق العلاج السابقة لتقديم خطة علاجية يستطيع
الطفل الاستفادة منها بأكبر قدر ممكن.

الفصل الخامس

الدراما الإبداعية و تطبيقها على اضطراب نقص الانتباه و فرط النشاط

يتناول هذا الفصل الدراما الإبداعية وتعريفاتها ونشأتها والسمات العامة للدراما كوسيلة للتعلم وأهمية الدراما الإبداعية في الفصل المدرسي ودور المعلمة في الدراما الإبداعية وعناصر الدراما الإبداعية والعلاج بالدراما والدراما مع ذوي الاحتياجات الخاصة والدراما الإبداعية واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

الدراما الإبداعية

الدراما الإبداعية من أهم الأنشطة التي تقدم للأطفال في رياض الأطفال، وهي تهتم ببناء وإدراك الأطفال الحسي وتتمى معرفة الأطفال وإدراكهم بالبيئات سواء الواقعية أو الخيالية من خلال الحواس والخيال، وتهتم الدراما الإبداعية بالتفاعل بين الأطفال وأدائهم الجماعي وتتيح لهم فرص لعب الدور للشخصيات المتنوعة، وتختلف الدراما عن المسرح وهناك خط فاصل بينهما فالدراما الإبداعية تعتبر جزء من المسرح، وتتشابه الدراما الإبداعية والمسرح في عناصر متعددة مثل الشخصيات والعلاقات الداخلية للشخصية ولكن الدراما تركز على الأنشطة الدرامية كأداة تربوية. بينما يركز المسرح على الموهبة الفنية

والأداء الذي لا يستطيع أن يتفوق فيها كل الطلاب والدراما يمكنها التكيف مع كل الأعمار والقدرات وتعطى للأفراد فرصة للتعبير عن احتياجاتهم بحرية
(Bany Winters , Lisa , 1997 : p. 10)

تعريفات الدراما الإبداعية

تعريف دوريس برونين:- 1987 Doris pronin

الدراما الإبداعية هي محصلة لخبرات الأطفال الفنية في الموسيقى والأنشطة الحركية واللعب الدرامي الاجتماعي وهي نشاط اجتماعي واقعي.

تعريف جانين موير:- 1999 Janin Moyer

هي الأنشطة الدرامية التي تمد المشاركين بخبرة ذات هدف ويقوم بأدائها الأطفال من عمر ٤ - ٩ سنوات وهي تتضمن لعب درامي وتمثيل قصص ورحلات خيالية وألعاب حركية.

تعريف ريتشارد ديسي:- 2002 Richerd. J Deasy

تشير الدراما الإبداعية إلى الأنشطة الارتجالية التي يبتكر المشاركون فيها المواقف الخيالية والشخصيات التي يتم اختيارها بدون مرشد محدد أو نص موضوع بواسطة مدرسين أو مدربين، وتشير كلمة إبداعية إلى قدرة الأطفال على ابتكار الأداء الدرامي وتقديمه بتلقائية، والارتجال هو

مجموعة من المبادئ التي تؤدي إلى الابتكار والتعبير بطريقة شيقة للطلبة لنموهم اللغوي.

(Janes s.catterall,.2002 : p15)

تعريف الباحثة:-

هي مجموعة من الأنشطة ذات الطبيعة الدرامية والتي تبدأ بأنشطة الحركة ثم الارتجال وأخيراً لعب الدور، وهي تنبثق من لعب الأطفال الإيهامي ولكن بطريقة مقننة تحت قيادة معلمة موجه لأداء الأطفال وتتضمن أنشطة لتنمية الحواس والاسترخاء والتركيز التي تساعد الأطفال على لعب الدور.

تعريف دراما الفصل:- Classroom Drama

تشير إلى استخدام الدراما في الفصل المدرسي كنشاط نموذجي موجه عن طريق مدرس الفصل أو الطلاب أنفسهم وأحياناً يتعهد به المساعد أو متخصص في الدراما أو الباحثون.

تعريف اللعب التخيلي:- Fantasy play

ويتضمن مواقف للأطفال الصغار أعمارهم (٥ سنوات) الذي يهتم بالقدرة على الإبداع لوصف الأحداث والشخصيات وقصص الأطفال الحقيقية. (Janes s.Catterall,.2002 : p. 14)

نشأة الدراما الإبداعية

أول من اهتم بتقديم الدراما للأطفال Peter Slad حيث قدم الدراما مع الأطفال عام ١٩٣٢ حيث كان مستشاراً للمعاهد التربوية ووضع فلسفة لتربية الأطفال من خلال ممارسة الدراما في المدارس، وقدم Slad دروس الدراما للأطفال ذوي صعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية، ويرى Slad الدراما بمعنى وصف الحياة وهي ترمز إلى أي نشاط تلقائي نابع من الطفل نفسه من أجل تفاعله مع الحياة .
(Gavin Botton, 1999 :p. 119)
وتصف Sue Jennings 1990 لعب الأطفال على أنه مكون من ثلاث مراحل تنموية، تبدأ من إحساس الطفولة المبكرة حتى اللعب الدرامي للأطفال الصغار وهي:-

١ - لعب التجسيد: - Embodiment play

يتضمن لعب التجسيد الاستكشافات قبل اللغوية التي يقوم بها الرضيع الصغير للعالم الحسي الحالي من تلميح الوجه بالطعام ولمس الوجوه، وبينما يبدأ الطفل الصغير في الجلوس والمشي عندئذ تتسع البيئة لديه ويكبر العالم الحسي وتصنع هذه الخبرات المبدئية للعالم الحسي الأساس لإحساسنا بالذات وامتعتنا بهذا العالم.

٢ - اللعب الرمزي: - Projective play

ويبدأ حين يتسع العالم حيث يستطيع الطفل أن يكتشف الأشياء في بيئته وينمو نمواً مباشراً من خلال الانتقال إلى أنشطة اللعب.

ويبدأ الطفل في استكشاف اللعب والأشياء التي تحيط به، وينمي الخبرات من خلال استخدام هذه الوسيلة الجديدة وهذه هي بداية اللعب الرمزي للطفل عندما يدرك الطفل لأول مرة أن شيئاً واحداً يمكن أن يستخدمه كشيء آخر.

٣- لعب الدور: - Role play

يبدأ الطفل في اللعب الإيهامي بالأنشطة عن طريق لعب الأدوار في هذه الأنشطة يستطيع تمثيل الذات، ثم يتدرج من خلال اللعب مع الأطفال الآخرين واللعب بالأشياء الأخرى، ومن خلال ذلك يتعلم الأطفال الإيهام بكونهم أشخاصاً آخرين، ولعب الأدوار للأطفال ليس تقليداً فحسب لأنهم لا يزالون هم أنفسهم حيث يتعرف الأطفال على هؤلاء الذين سوف يلعبون أدوارهم وبذلك يستطيع الطفل أن يلعب دوراً أكثر تعقيداً.

وفي سن الرابعة يستطيع الطفل أن يربط بين لعب الدور واللعب الإيهامي للآخرين وفي هذه المرحلة يندمج كل طفل في دوره ولكن يوجد خلاف بين إحساس اللعب الجماعي واللعب الفردي، وكذلك يتعلم الأطفال مهارات الحوار وبعض القوانين المعقدة للتفاعل الاجتماعي عندئذ ينمو لعبهم إلى لعب درامي بكل تعقيد الدراما. (Sue

Jennings et all, 1994 : p. 31-33)

ومما سبق يتضح لنا أن الدراما تنمو مع نمو الطفل من جميع جوانب النمو العقلية والحركية والاجتماعية واللغوية والوجدانية حيث يلعب

الطفل اللعب الإيهامي في مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة وصوله إلى مرحلة من النمو تمكنه من التفاعل مع الآخرين ومحاادثتهم ونمو المفاهيم نتيجة تفاعله مع البيئة من حوله، وعند وصول الطفل لهذه المرحلة نستطيع تقديم أنشطة الدراما الإبداعية له وهي تقنين للعبة الإيهامي تحت إشراف معلمه موجهه وقائده للعمل الجماعي والفردي للأطفال.

السمات العامة للدراما كوسيلة للتعلم

- ١- تعتبر الدراما أسلوباً من أساليب التعليم حيث تساعد على تقديم المعلومات والأفكار بشكل مختلف للاتصال.
- ٢- وسيلة لإعطاء الأطفال بعض السيطرة على تعليمهم، وبالتالي إعطائهم زيادة أكبر للمعرفة والأفكار (ويتم إعطاء الأطفال الفرص لاختيار المشكلات التي يحب حلها والقرارات التي يجب اتخاذها).
- ٣- وسيلة لإعطاء الأطفال موقفاً خيالياً حيث يمكنهم الاستجابة خارج الفصل الدراسي العادي.
- ٤- تعتبر وسيلة بديلة للوصف والاتصال حيث تربط ما بين معرفتهم المبدئية عن العالم الخارجي بما يتعلمه الطفل بالفصل المدرسي.
- ٥- أسلوب تعلم يسمح للطفل والمعلمة بالتفاعل فيما بينهم وكأنهم متساوون.

(David White Brid, 1996 p : 104)

أهمية الدراما الإبداعية في الفصل المدرسي

١- تقدم الدراما الإبداعية أسلوباً ضرورياً للتعلم بالنسبة للأطفال، فالطفل الصغير غير قادر على استخدام التفكير المجرد بسهولة مثل البالغ ومن خلال التمثيل يعطى للأطفال خبرة يصبحون متكاملين فيها ويصبحون مندمجين في الخبرات التي يمكن أن تظل مطبوعة ككلمات على صفحة بيضاء.

٢- من خلال الدراما الإبداعية يستطيع الطفل أن يتظاهر بأن الناس أو الأشياء التي يراها شيقة بالنسبة له، ويستطيع أن يجرب الأدوار الاجتماعية والصراعات وحل المشكلات، وفي عملية لعب الدور يمكن التعرف على الآخرين وتجربة جزء من حياتهم بمواجهة مشكلاتهم.

٣- تعرض الدراما الإبداعية أنواعاً عديدة من خبرات الاتصال وتعتمد العلاقات الشخصية المتداخلة للطفل على قدرته للتعبير عن نفسه من خلال الحركة والمحادثة، حيث يتصل بالآخرين كما يخدم اتصاله بتشكيل أفكار ذاتية والفحص والتنظيم ومشاركة الأفكار، ومن خلال الاتصال يتعلم الطفل فهم نفسه والآخرين وثقافتهم.

٤- تمد الدراما الإبداعية خبرة التعلم في التعامل الاجتماعي، ورغم أن الأطفال عادة يلعبون باستقلالية إلا أن الدراما الإبداعية غالباً ما تؤكد على التفاعل الجماعي حيث يخطط الأطفال معا ويشاركون في الأفكار وينظمون مساحة لعبهم ويجربون التفاعل الإنساني في تشخيصهم، ويصبح للأنشطة الاجتماعية الفعالة الأولوية العليا ويتم عرض المكافآت السلوكية الجماعية للأطفال.

(Ruthbeall Hining et all , 1974 : p. 4)

دور المعلمة في الدراما الإبداعية

يعتبر الدور الذي تلعبه المعلمة في نمو الطفل من خلال الدراما الإبداعية هام جداً، فمن الضروري أن تؤمن بشدة أن عملية التعلم لا يمكن فرضها من خلال تنفيذ أسلوب معين لكنها يمكن تتميتها من خلال توسيع خبرة الأطفال من خلال الاندماج النشط والمشاركة وليس الفرض الخارجي من جانبها، ومن الضروري أن تقوم المعلمة ببناء مناخ متعاطف وعلاقة جيدة بينها وبين الأطفال حتى تعمل بتجانس معهم حتى يشعر كل طفل أنها صديقة جيدة تحبه وتقدره.

(Betty Lowndes, 1977 : p. 33)

والمعلمة الخبيرة بالدراما وعمل المجموعة هي التي تعرض الدراما بشكل فعال عليها أن تساعد من يحتاج إليها من الأطفال، ويجب أن يكون لديها مهارة الملاحظة والتعليق على تفاعلات المجموعة، وتستطيع المعلمة مساعدة أفراد المجموعة للاتصال بخيالهم الإبداعي ومن خلال عمليه الدراما استخدام هذا الخيال لتعزيز إحساس الفرد بكيانه. (Ann Cattanach,1992: p.7)

ومن أهم الأدوار التي تقوم بها المعلمة في الدراما الإبداعية ما يلي:-

ب -الموجهة Conductor

أ -القائدة Leader

Director

أ-القائدة:- Leader

١- هي التي تنشأ مناخاً متعاطفاً وتحرك الثقة في الأطفال حتى يمكنهم ممارسة واستكشاف جزء من الخبرة الشخصية الحيوية أثناء أنشطة تتطلب الاستماع والنظر والإحساس.

٢- هي التي تقود من خلال إشراف مباشر وغير مباشر، فهي يمكنها السماح للأطفال للعمل بحرية وأحياناً بدون إشراف قريب واضح إلا إنها دائماً تعرف ما يحدث وهي باستمرار تراقب للتأكد أن كل الأطفال المندمجين في نشاط هم بالفعل يكتسبون ويستفيدون من الاندماج.

٣- هي التي تفهم الأطفال بدرجة كافية لتعرف أي الأطفال سيستفيد من العمل تحت الإشراف القريب للمعلمة، أو من سيستفيد بمفرده أو من سيستفيد من خلال العمل الجماعي.

٤- هي التي تعرف متى سيستفيد الأطفال من العمل في أنشطة أساسية متصلة بدلاً من الارتجال الخالص وهي التي تشعر من منهم على استعداد للحركة في الارتجال.

٥- هي التي تعرف متى تتوسع من خلال التعاطف أو المدح ومتى تقود بإشارة أو مناقشة أو اقتراح، ولا يمكن أن يكون هناك ارتجال ذو فائدة بدون توجيه مباشر من المعلمة.

ب-الموجهة:- Conductor Director

هي التي تساعد الأطفال على تطور اكتشافاتهم الشخصية وتساعدهم على المقارنة، وهذه الاكتشافات تخالف ما عند الآخرين وبذلك يمكنهم تشكيل الموقف بشكل معقد، وإذا استخدمت الشفرة غير اللغوية (إشارات اليد والحواجب المرفوعة والإيماءات وأصوات الفم) التي تسمح بنمو الارتجال بدون مقاطعات واضحة والتي تسمح للأطفال بالحركة داخل وخارج الاندماج (سواء الحركة أو الدراما اللغوية).

وبمجرد أن يكون لدى الأطفال بعض الفهم الأساسي لاستخدام الإشارات يجب أن تدع المعلمة الأطفال القيام بالتجارب بأنفسهم حتى يكونوا قادة أثناء التمثيل الصامت أو القيام بالرقص الإبداعي، والهدف من ذلك قدرة الأطفال في النهاية على اكتشاف التحقيقات البسيطة والمعقدة التي تلي التوجيهات التي يعطيها طفلهم القائد.

ج- المرشدة: - Consultant

وهي التي تساعد الأطفال على إيجاد الحلول لمشاكلهم دونما أن تقول لهم "كيف أو لماذا" من خلال إجابة أسئلتهم بسؤال آخر مصمم بشكل يقودهم لإيجاد الإجابة لاستفسارهم الأصلي بأنفسهم، ولا يجب أن تسمح لنفسها أن تكون متسلطة تعرض مفاهيمها للإجابة عن الأطفال.

كما يجب أن تقاوم الإغراء لتبين للأطفال كيف يقومون بالتمثيل الصامت أو التصرف ووضع الكلمات على أفواههم، فتلك سوف تكون محبطة لهم بل لا بد أن تكون خطوة إبداعية، وفي هذه الحالة سوف يكون الأطفال قادرين على التكيف.

كما يجب قيادة الأطفال على سبق تحقيقهم بمناقشة وهذا سوف يؤدي بهم إلى رؤية قيمة المناقشات، فهي أولاً مصدر للأفكار البسيطة، كما أنها نوع من التقييم السهل الذي يقدم إلا أن ذلك سيبدو أنه وراء فهم بعض الأطفال الأصغر سناً، فمن المهم بناء هذه العملية من المناقشة، (التحقيق - المناقشة) من البداية لأنها تبنى فكره بتوجه معقول إلى العمل الذي سوف يصبح جزء لا يتجزأ من توقع الطفل العادي لاندماج الدراما. وبدون هذه المناقشات بين المعلمة والأطفال تصبح الاستكشافات أكثر قليلاً من امتداد وقت اللعب، أيضاً أثناء المناقشات تكشف المعلمة شيئاً من أفكار الأطفال الداخلية أو نمو المنطقة لديها وكيف أنهم سوف يقومون بإطلاق أنفسهم لحل المشكلات.

د- المحكمة: - Aubitrator

هي التي تساعد الأطفال على تعلم كيفية أن يكونوا أكثر اجتماعية وقدرة على العمل معاً في أنشطة جماعية وكذلك الشخص الذي يقوم بتصنيف الأمزجة التي يمكن أن تتبع أثناء المناقشات أو التدريبات سواء قبل أو أثناء أو بعد الرقص المباشر أو اندماج الدراما اللغوية، وغالباً ما يصبح الأطفال في غضب أو حساسية لأحد الأسباب، وتعتبر التعليقات واندماج المشاهد وأحياناً مشاركة المشاهد أثناء التدريبات اللغوية جزء من قيمة العمل الارتجالي التلقائي، ويجب أن يكون الموقف حراً بدرجة كافية للسماح بذلك ويسمح للطفل المشاركة أو ترك الاستكشاف إذا لم يمكن لديه المزيد ليقوله لو كان متعباً، وتعتبر قيمة العمل الارتجالي هو أنه شكل من الاندماج الذي ينمو ويتغير أثناء فترة

الاستكشاف وغالبا ما يمكن لمجموعة من الأطفال استكشاف فكرة الوصول إلى استنتاج ثم تقريره ثم عرض لعبهم للأطفال الآخرين المهتمين وليس من غير الطبيعي أن يبدأ اللعب بنفس الطريقة لكي يتغير أثناء إعادة التحقيق. (Betty Lowndes, 1977: p. 24 - 26)

ولكن اليوم بعد تفهم العالم لدور الدراما ليس في جانبها التعليمي فقط ولكن في الجانب العلاجي أيضاً وبعد ظهور الأخصائي النفسي في المؤسسات التعليمية اقتصر دور المعلمة الآن على القيام بعدد من الأدوار، حيث تستطيع المعلمة اكتشاف السلوك المشكل في مرحله مبكرة وقد تكون جزء من فريق العلاج.

ويمكن أن نلخص دور المعلمة اليوم فيما يلي:-

١- تصميم وتنظيم الأنشطة الإبداعية.

٢- قيادة الأطفال نحو توجيه الذات.

٣- تنظيم تصميم مادة النشاط طبقاً لقدرة الأطفال على تناول متطلبات النشاط مع الأخذ في الاعتبار شخصيتها الخاصة وأسلوب التدريس ومشاعر الثقة بقدرتها القيادية.

(Ruthbeall Hining, et all, 1974 : p. 8)

عناصر الدراما الإبداعية

تتكون الدراما الإبداعية من عدد من العناصر الرئيسية وهذه العناصر
تبنى بعضها على البعض الآخر وهي تتطور لتقدم لنا في النهاية دراما
إبداعية متكاملة.

وعناصر الدراما الإبداعية هي:-

١- الحركة الإبداعية Creative Movement

٢- الارتجال improvisation

٣- لعب الدور Role Play

١- الحركة الإبداعية:-

تمد الحركة الإبداعية الأطفال بفرص للتعبير واستكشاف استجاباتهم
للمشاعر الداخلية وردود أفعالهم للمثيرات من الخارج بيئاتهم المباشرة،
وهم يستخدمون كل من حركاتهم التأثيرية (العاطفة المثارة) وحركاتهم
التعبيرية (الاستجابة للشعور) ومطلوب منهم عمل واستكشاف
استجاباتهم الشخصية أثناء الوقت الذي يقومون فيه بتكوين حركاتهم
وأفعالهم وإيماءاتهم الخاصة.

(Betty Lowndes, 1977 p : 40)

وتتناول تدريبات الحركة الإبداعية ما يلي:-

- ١- النمو (في الناس - الحيوانات - المخلوقات - أشياء وأشكال مجردة
مأخوذة من الحياة الواقعية والأفلام والتلفزيون وأفلام الكرتون).
- ٢- تقليد حركات الناس.

٣- الحركات المتنوعة (الجلوس - الوقوف - النوم - السقوط)
بأساليب مختلفة.

٤- تمثيل أشكال (عرائس - لعب - حيوانات أليفة).

٥- عمل أشكال الجسم للأصوات الفردية والكلمات أ - أشكال ثابتة
ب - أشكال متحركة

٦- عمل أشكال لأجسام الآلات (الثقيلة - الخفيفة - الكهربائية).

٧- ارتداء الأطفال ملابس مضحكة وعمل أشكال للجسم ثابتة
ومتحركة لتعكس المشاعر.

٨- استخدام أدوات (أطواق - كرات - أحبال - ألعاب) ثم يكرر
الأطفال الألعاب بدون استخدامها.

٩- يقوم الأطفال بعمل صور ثابتة للوجوه والأيدي، وبعد التمرين
يقومون بعمل العديد منها واحد بعد الآخر وكلها مختلفة.

١٠- يتحدث الأطفال باستخدام (أيديهم - أقدامهم - أكتافهم -
أعينهم).

(Hendy. L, 1995, p. 15)

■ الأداء الصامت (البانتوميم)

تعتبر القدرة على توصيل المشاعر والأفكار والرغبات والاستجابات من
خلال اتصال غير لغوي شيئاً متوارثاً في الإنسان، والأداء الصامت
يعمل على تركيز الانتباه لدى الأطفال بملاحظة سلوك بعضهم البعض
ويؤدي الأداء الصامت إلى توجيه الانتباه نحو الموضوع الذي يقدمونه.

(Betty Lowndes, 1977, p. 51)

وبعد التدريب على الحركات الإبداعية المختلفة يبدأ الأطفال ممارسة الأداء الصامت، وهو عبارة عن أداء لبعض المواقف بالحركة دون استخدام الصوت ومن خلال أداء الأطفال للمواقف بالحركات يترك لهم حرية التعبير وليس هناك قواعد أو حركات بعينها يجب عليهم أدائها.

ويمكن تلخيص فوائد الأداء الصامت فيما يلي:-

- ١- إثارة الخيال وأعمال الفكر وتركيز الانتباه.
- ٢- الشعور بالثقة بالنفس والاعتزاز بالأداء الإبداعي.
- ٣- إتاحة الفرص للمشاركة في الأداء من خلال التعبير الصامت للأطفال الذين لا يجيدون التعبير بالصوت.
- ٤- التنفيس عن المشاعر الحزينة والشعور بالفرح والسرور.

(حنان

عبد الحميد، ١٩٩٣ : ١٥٣)

٢- الارتجال :-

يمكن تعريف الارتجال بأنه منهج فعال للعمل ويحتاج كل من الأطفال والمعلمات الدخول في عالم خيالي حيث يكونوا قادرين على:

- استكشاف خبرات للأحداث والأفكار.

- حل المشكلات واتخاذ القرارات.

- امتلاك خبرة لمصدر الأحداث والأفكار.

أحيانا كأنفسهم وأحيانا كأناس آخرين في هذا العالم الخيالي، ويتم تأليف كل من الحوار والفعل غير اللغوي بين المشتركين كلما تطور الموقف، كما هو الحال مع المحادثات والأفكار العادية في الحياة الواقعية ولا يكون لدى المجموعة نص مكتوب من قبل والذي يمكن تعلمه وإلقائه وتمثيله.

ومن خلال الموضوع الخيالي يمكن أن يتضمن الحوار والعمل غير اللغوي أي شيء تريده المعلمة أو الأطفال مناقشته أو استكشافه، وهذا النشاط معروف على إنه ارتجال مستمر، وهو سهل مادام كل المشتركين قادرين على الحفاظ عليه.

ومن الصعب جدا الحفاظ على الارتجال المستمر لفترات طويلة من الزمن. ما دام أن الأطفال يمكن أن ينفصلوا بسرعة من نشاط الجماعة سواء لأنهم يشعرون أن إسهامهم لم يعد مسموعا أو لأنهم أصبحوا مندمجين في عمل القصة الخاصة بهم، والحفاظ على الارتجال مع مجموعات كبيرة جداً لا يمكن أن يكون شيئا سهلا.
(David White Brid, 1996, p. 107-108)

■ ارتجال الدراما اللغوية:-

تقود المعلمة الأطفال تدريجيا نحو ارتجال الدراما اللغوية ويشترك الأطفال المعلمة في ارتجال حوار القصة. لتساعد الأطفال على التخلص من الخجل وتشجعهم على البدء في العمل معاً بدون صراع أو

شجار ، ويتضمن ذلك إدراك الجسم واكتشاف الحواس وأنشطة لإدراك الصوت والتي تقدم أساس للمناقشات كما أن فترات الحديث معاً ومناقشة القصص التي سمعوها تساعد في بداية كلام وتفكير الأطفال، كما أن فترات الكلام مع المعلمة تساعد الأطفال على الاستمتاع بالاتصال بالآخرين والاستمتاع بنقل آرائهم بحرية.
(Betty Lowndes, 1977, p. 62)

وفي الطفولة المبكرة يستطيع الطفل استكشاف الأشياء والعلاقات للعالم الخارجي، وهو الوقت الذي يلعب الأطفال فيه باللعب والأشياء، ويستخدمون هذه الأشياء لتمثل خبراتهم، والطريقة التي يلعب بها الطفل بشكل رمزي هي من خلال اللعب الدرامي وتأليف القصص وارتجال المواقف للتعبير عن عالمهم. إن تناول شيء وتخيل أنه يمثل شيئاً ما آخر هو الطريقة التي يقوم بها الأطفال بتتمية الفهم الرمزي وهي الطريقة التي يبدأون بها فهم اللغة في الدراما.

واللعب المرتجل هو الخطوة التالية في عملية تجربة اللعب الرمزي في الدراما، فمن إدراك أجسامنا والاستكشاف الحسي للأشياء التي يمكن استخدامها بشكل رمزي يمكننا أن نبدأ في تجربة القصص والمشاهد الارتجالية لتكامل تلك الخبرات، فجوهر الارتجال هو التحول وهذه هي القوى العظمى للدراما، هذه القدرة لتحويل الأشياء وتحويل الخبرات ويتطلب عمل الارتجال التلقائية

وهي عملية تستدعي التركيز على الفعل. (Ann Cattanach, 1992, p. 23-24)

٣- لعب الدور: - Role play

يبدأ الأطفال لعب الدور بأنشطة، حيث يكون الدور المأخوذ هو دور للتمثيل الذاتي ثم من خلال التجارب للعب باللعب، واللعب مع الأطفال الآخرين ويتعلمون في النهاية التظاهر بأنهم شخص ما آخر. ويرى Piaget أن هذا ليس تقليداً لأن الطفل يفعل ما هو أكثر من تقليد أو نقل سلوك الآخرين بينما ما يزال هو نفسه، وبينما يتعلم الأطفال لعب ادوار أشخاص آخرين عندئذ يبدأون في إدماج أنفسهم في لعب الدور مع أطفال وبالغين، وعند سن الرابعة يستطيع الأطفال تطبيق وربط لعب دورهم بلعب إيهامي للأطفال الآخرين.

ويجرب الأطفال الصغار الأدوار في سن مبكرة جداً، حيث إن الأطفال لديهم حب استطلاع لمعرفة ماذا يعنى أن تكون (ساعي البريد - شرطي المطافئ - الأب - الأم) وفي الدراما يمكن أن نستكشف الأدوار لتنمية مخزوناً من الأدوار الاجتماعية.

(Ann Cattanach, 1992, p. 31-35)

■ أنواع مجال لعب الدور:-

لا يجب أن تمثل مجالات لعب الدور عادة أماكن مألوفة أي مكان وأي وقت ممكن فمثلاً:-

- أماكن تأخذ الأطفال إلى الوراء في الزمن مثل القلاع – السفن المبحرة – البيوت القديمة لنبدأ في إعطاء الأطفال الصغار الإحساس بالماضي.

- أماكن وقت السفر مثل سفينة الفضاء – آلة الزمن.

- أماكن القصص الخيالية مثل سندريلا أو بيت الأقزام السبعة.

- أماكن الخيال مثل حجرة الأحلام.

كل هذه الأماكن لأركان لعب الدور يمكن أن تنمو من محادثة أو استماع الأطفال، وبالدخول في اللعب الدرامي بهذه الطريقة فنحن قادرون على بناء الثقة والالتزام وأيضاً إضافة الأبعاد التي لا يستطيع الأطفال تحديدها لأنفسهم، وفي نطاق هذا العالم الخيالي من المهم أن الكل يتفق على اتخاذ دور أو المشاركة في نفس العمل.
(White Bread D., 1996, p. 6)

■ تدخل المعلمة في لعب الدور للأطفال:-

هناك اختلاف في الرأي بين المعلمات بالنسبة لتدخلهم في لعب الدور، وخاصة في المواقف الخيالية حيث يمكن تغيير القوى المحركة من موقف لآخر مع استخدام أشكال تدريبية متعددة لتحويل التعليم من نموذج محدد حيث تكون المعلمة واضعة النموذج ولكن عندما تدخل المعلمة في الدور يكون الطفل والمعلمة متعلمين ويمكن لهما العمل سوياً.
(Lesely Hendy, 1995, p. 14)

ويمكن للمعلمة اختيار الأدوار التي تختلف قليلا عن دورها كمعلمة، وتسمح لها بالحفاظ على التحكم. مثال (القاضي – قائد المغامرة – راوي القصة) ومن المهم معرفة أن الدراما يمكن أن تتوقف لإعادة وضع القوانين الأساسية إذا احتاج العمل لإعادة تركيز. (Andy Jones, et all, 1996, p. 11)

العلاج بالدراما

يقصد بالدراما الإشارة إلى التمثيل الارتجالي، وتعتبر الدراما فطرية طبيعية للسلوك الإنساني.

كما نرى في لعب الأطفال وينطبق هذا على علاج الأطفال أما المسرح فهو يشير إلى عرض الممثل لنص معين للمشاهدين في مكان للعرض والمسرح عموماً يتم عرضه للتسلية.

ويشير العلاج النفسي إلى مجال من الأساليب اللغوية والموجهة بالفعل لعلاج المرضى ذوي المشكلات النفسية، والاستشارة النفسية عملية مشابهة، وتوجد علاقة بين الدراما والمسرح وعلم النفس، ويشترك الأطباء النفسيون وممارس الدراما والمسرح في أهداف وأساليب عامة وهي أهداف معرفية تهتم بالرؤية والفهم وأهداف وجدانية تهتم بالقيم والمشاعر وأهداف حركية نفسية تهتم بصورة الجسم وطلاقة الحركة وأهداف جمالية تهتم بتنمية وتوظيف الصحة وتغيير السلوك أو الوعي والإدراك. (Robert J. Landy, 1996, p. 3)

ويتم استخدام الدراما كعلاج مساعد، ويمكن استخدامها بعدة طرق حيث يمكن أن تعمل على تنمية التعبيرات العاطفية وزيادة المهارات الإنسانية، والمعالجون بالدراما مهتمون في المحتوى بارتجال لعب الدور الدرامي كما أن المعالجين بالدراما مدربون على جذب الانتباه باستخدام حركة الجسم والسلوك ودرجة الصوت وهي من أهم تأثيرات في العلاج بالدراما.

(Alice M. Forester, 2000, p. 237)

والعلاج بالدراما يستكشف الحياة الإبداعية للمرضى، حيث إنه يعمل على إعادة العمل لمراحل الحياة وتغييرات الأفراد والجماعات. ومن خلال الخيال الذي تبذره في العلاج بالدراما يمكن وصف عملية الشفاء على أنها استعادة الحياة من خلال الفن، وعندما نعمل واقعاً درامياً نخلق عالماً خاصاً بنا متحررين من قيود العالم الواقعي من قلق وغموض. لذلك نستطيع تنمية معاني جديدة لأنفسنا غير مرتبطة بقيود واقعنا الخاص.

وتوجد ثلاث مراحل في درس العلاج بالدراما:-

- ١- الاستثارة.
- ٢- المرحلة التنموية.
- ٣- النهاية.

١- الاستثارة:- The Worm Up

و هي وقت الأعداد ووضع الموضوعات والتركيز حيث إن الاستثارة هي المهارة التي تعد المجموعة ليس فقط للعمل أو كتقديم لكل واحد

ولكن أيضاً لتقديم أدوات الدراما التي سيحتاجون إليها في الدرس، وهو الوقت الذي يستطيع الطبيب في ملاحظة ديناميكيات المجموعة ويصبح حساساً للموضوعات والمشاعر التي تخلق تركيزاً للدراما، ويتم تعزيز المجموعة بواسطة الطبيب في هذه المرحلة (وضع حدود وقيود – السماح للمجموعة باللعب). من هذه الاستثارة تتقدم المجموعة إلى المرحلة التالية والتي تتكون اللعب المركزي للعمل الدرامي، ويجب لمراحل العملية أن تتبع بدون انفصال وذلك بواسطة الطبيب الذي يستطيع المساعدة في الحفاظ على التركيز الواضح لكل واحد.

٢- المرحلة التنموية: - Development phase

وهي تلك المرحلة التي يتم فيها استكشاف الموضوعات والأداءات الإبداعية من خلال الدراما إذا أثارت الاستثارة المجموعة للنشاط الدرامي وتعزيز أمان المجموعة، عندئذ تصبح هذه المرحلة امتصاصاً. ومن المهم للطبيب أن يجد شكل الدراما الذي يمكن أن يحفظ الإثارة للمجموعة ويمكن أن تكون المهارة الفنية للطبيب ناقد.

٣- النهاية: - Closure

هذه المرحلة هي الحل النهائي للدراما وتقوم المجموعة بالتعبير عنها، فإذا تم تحقيق التوازن بين التكوين والمثير المركز في العمل الدرامي وعندئذ سوف تجرب المجموعة عملية استخدام الدراما للتعبير عن

الإحساس ويمكن أن تنتهي المجموعة بالتأمل في الخبرة ككل وشكل النهاية.

(Sue Jennings, et all, 1994, p. 38)

الدراما مع ذوي الاحتياجات الخاصة

عندما نقدم الدراما في مجموعة أو بشكل فردي فإننا نستخدم أشكال الدراما مثل الارتجال والقصص والألعاب، فنحن نخلق عالم رمزي حيث تنتمي إعادة بناء الأحداث إلى المجموعة أو الفرد، ومن خلال التمثيل نستطيع أن نعيد تفسير خبراتنا أو خبرات الآخرين بشكل درامي.

الدراما كعملية جماعية:-

الدراما لها سماتها الفردية الخاصة لكن عندما تشترك مجموعة في الدراما يجب علينا أن نتذكر أن المناقشات والتفاعلات التي هي جزء من أي مجموعة يمكن أيضاً ملاحظتها في مجموعة الدراما، وتستخدم الدراما لتنشيط المجموعة ويوجد أيضاً العوامل العاطفية والداخلية لكل فرد في المجموعة والنمو الإبداعي لكل فرد للمجموعة.

(Ann Cattanach, 1992, p. 43)

ويقصد بذوي الاحتياجات الخاصة ما يستطيع وما لا يستطيع طفل معين عمله نتيجة إعاقة في اكتساب المهارة الطبيعية والنمو الطبيعي.

ويمكن تقسيم درس الدراما المقدم للأطفال ذوي صعوبات التعلم إلى

المراحل الآتية:-

١- تعريف الموضوع (الفكرة).

٢- مرحلة المبادرة (جعله يبدأ أو يستمر) وبناء الأدوار (من تكون) والمكان (أين تكون) والتركيز (ماذا نفعل).

٣- المرحلة التشخيصية (خلق الإيهام).

- تعميق الإيمان في الدراما من خلال عدد متغير من الاستراتيجيات

- عرض مشكلة ومشاهدة استجابة المجموعة

٤- مرحلة التدخل (مواجهة التمثيل).

استكشاف مجال تعلم - العمل للتحدي - حل الموقف.

وهذا التكوين لدرس الدراما أساسي في توسيع ممارسة الدراما مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم،

ولكن يجب على المعلمة وضع أسس عامة عند تقديمها للدراما لذوي صعوبات التعلم وهي ما يلي:

١- كيفية إدماج الأطفال بشكل ذي معنى مع المادة المقدمة.

٢- كيفية بناء بيئة واضحة للإيهام.

٣- ما هي الاستراتيجيات التي يمكن توظيفها بشكل أكثر مناسبة من أجل احتواء الأطفال.

٤- كيفية إقامة مجال لتقديم القدرات المتنوعة بطريقة منظمة.

٥- كيفية جعل الأطفال يركزون في المهمة.

٦- ما هي أفضل طريقة للعمل بالنسبة لنقاط القوة والاهتمامات للأطفال.

(Melanie Peter, 1995, p. 40 - 45)

الدراما الإبداعية واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط

إن الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط يمتلكون مخزوناً ضخماً من الطاقة الإبداعية التي لم تنظم بشكل مناسب، وقد أوضحت عدة تقارير إلى قيمة الفنون لذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، وهناك العديد من الأشياء التي يمكن أن تساعد الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط من تنظيم طاقتهم من خلال الفنون سواء بالمنزل أو المدرسة، حيث يستطيع المدرسون إدخال الفنون في المنهج بأن يجعلوا الأطفال يقومون بلعب الدور من خلال مناهجهم الدراسية.

(Thomas

Armstrong, 1995, p. 162 - 163)

و قد قامت الباحثة عبير عبد الحليم بتطبيق برنامج للدراما الإبداعية لتحسين مدى الانتباه لدى الاطفال ذوي نقص الانتباه و فرط النشاط و قد نجح البرنامج في تحسين مدى الانتباه لدى هؤلاء الاطفال

الأساس الذي تم عليه بناء البرنامج:

أثناء إطلاع الباحثة على طرق علاج اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط وجدت ما يلي:

- ١ - الأطفال ذوى اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم خيالاً جيداً وقد أوضحت نتائج الدراسات أن هؤلاء الأطفال يمكن مساعدتهم عن طريق التخيل باستخدام الاسترخاء والتهدئة.
- ٢ - الأطفال ذوى اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط فى حاجة دائمة إلى الحركة ومن المفيد تقديم أنشطة الحركة بشكل منتظم كما يمكنهم لعب الدور.
- ٣ - الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط يميلون إلى الأنشطة غير التقليدية ويفضلون التجديد عن الأنشطة التقليدية. ومن الطرق المختلفة (المناقشات - رواية القصص - الدراما الإبداعية).
- ٤ - الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم ضغوط بيئية سواء من المنزل أو المدرسة لذلك من أهم أدوات خفض الضغوط تقديم تمارين الاسترخاء لإخراج الطاقة الزائدة من أجل إعطاء الطفل فرصة للانتباه.
- ٥ - الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط لديهم طاقة إبداعية هائلة ويمكن استخدام هذه الطاقة الإبداعية فى الفنون عموماً.
- ٦ - يمكن تنمية التركيز لدى الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط عن طريق تعليمهم أساليب التركيز وذلك من خلال ملاحظة الأشياء فى بيئتهم.
- ٧ - أوضحت نتائج البحوث استخدام التعزيز الإيجابى فى المدرسة مع الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط.

٨- من طرق العلاج النفسى التى استخدمت مع الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط تدريبات الاسترخاء والعلاج النفسى الجماعى الذى يتم العمل فى إطار مجموعة من الأطفال. يتضح لنا مما سبق أن الدراما الإبداعية كنشاط من الأنشطة التى تقدم للأطفال فى رياض الأطفال والتى تعتمد على الحركة والارتجال ولعب الدور يمكن أن تساهم فى تحسين الانتباه لدى الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط.

حيث يتضمن البرنامج جلستين لاتباع التعليمات وخمس جلسات تدريبات حركة وأربع جلسات استرخاء وثلاث جلسات لتنمية الحواس وجلستين أداء صامت وأربع جلسات لعب دور.

هدف البرنامج:

يهدف البرنامج إلى تحسين الانتباه للأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط. الملحقين برياض الأطفال وذلك من خلال ممارسة الأنشطة المتنوعة لتدريب الحركة والارتجال ولعب الدور.

فلسفة البرنامج:

تقوم فلسفة البرنامج على تجميع الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط النشاط فى مجموعة واحدة حيث يشارك الأطفال فى القيام بأنشطة الدراما الإبداعية فى ثنائيات (كل طفلين معا) وتدريبات جماعية ويتم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين مجموعة تقوم بأداء النشاط وأخرى ناقدة ويتم تبادل الدراما بينهم حيث تقوم فلسفة البرنامج على الأداء الجماعى.

مدة البرنامج:

يتكون البرنامج من ٢٠ جلسة جماعية للأطفال وتكون مدة الجلسة نصف ساعة يومياً لمدة ٢٠ يوم.

استراتيجية تنفيذ البرنامج:

- ١ - يتم تحديد الأطفال ذوى نقص الانتباه والنشاط الزائد من خلال اختبار اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط واختبار الانتباه.
- ٢ - تقديم برنامج الدراما الإبداعية.
- ٣ - تطبيق اختبار الانتباه لدى الأطفال.

تقويم البرنامج:

يتم تقويم البرنامج عن طريق اختبار الانتباه بعد تطبيق البرنامج وسوف يتم تقويم كل جلسة من خلال أسئلة المناقشة مع الأطفال والباحثين.

أهم الأعراض التي يقوم البرنامج بتحسينها:

نقص الانتباه:

- غالباً م يفشل من الانتباه الشديد للتفاصيل أو يرتكب أخطاء مهمة فى أداء أى نشاط يقوم به.
- غالباً ما يجد صعوبة فى تركيز الانتباه فى المهام أو أنشطة اللعب.
- غالباً لا يبدو عليه الإنصات عندما يوجه إليه الحديث مباشرة.

- غالباً لا يتبع التوجيهات ويفشل فى إنهاء الأنشطة (ليس نتيجة فى الفشل فى فهم التوجيهات).
 - غالباً يواجه صعوبة فى تنظيم المهام والأنشطة.
 - غالباً يتجنب أن يقوم بمهام تتطلب مجهود عقلى مركز.
 - غالباً يفقد أشياء ضرورية للمهام أو الأنشطة (الألعاب - أقلام الرصاص - الكتب - الأدوات).
 - غالباً ما يشتت بسهولة بالمشيرات العرضية الدخيلة.
 - غالباً ينسى فى الأنشطة اليومية.
- وتستمر الأعراض السابقة لمدة ٦ أشهر متتالية لدى الأطفال.
- و احتوت جلسات البرنامج على :-
- تدريبات للحركة و هي عبارة عن تقليد لحركات الحيوانات و الطيور و التمييز بينها و أيضا تدريبات للتمييز بين الحركة السريعة و البطيئة و تعلم حركة وسائل المواصلات و تناولت أيضا الجلسات تدريبات للحواس البصر و الصوت (التميز بين الأصوات المختلفة (اللمس (التميز بين الأشياء المختلفة في اللمس) و الشم (التمييز بين الروائح المختلفة) ثم طبقت الباحثة جلسات للأداء الصامت (البانتوميم) و هو تركيز الانتباه بملاحظة سلوك الآخرين و محاولة تقليده بدون صوت و لكن بالحركة فقط ، كما تم تقديم جلسات للاسترخاء ثم انتهت جلسات البرنامج بأربع جلسات للعب الدور و ذلك من خلال مشاهدة قصص و محاولة تمثيلها و ارتجال الحوار من قبل الأطفال و قد تم تبادل الأدوار بين الأطفال و مناقشتهم في

أحداث القصة .

اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط والدراما
الإبداعية في رياض الأطفال

د/عبير عبد الحليم النجار
استاذ مساعد دراسات الطفولة
جامعة الحدود الشمالية